ميادين التحرير العربية

٢٠١١

أزمة حاكم أم أزمة شعب ؟

الطبعة الأولى

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠١١/٧/٢٢٦٤)

البلوي ، أحمد الشلح
ميـادين التحريـر العربيـة ٢٠١١ أزمـة حـاكم أم أزمـة شـعب/ أحمد الشلح البلوي._ عمان: دار المأمون للنشر والتوزيع، ٢٠١١.
(٨٠) ص
ر.أ.: (٢٠١١/٧/٢٢٦٤).

❖أعدت دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية
❖ يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.



ميادين التحرير العربية

٢٠١١

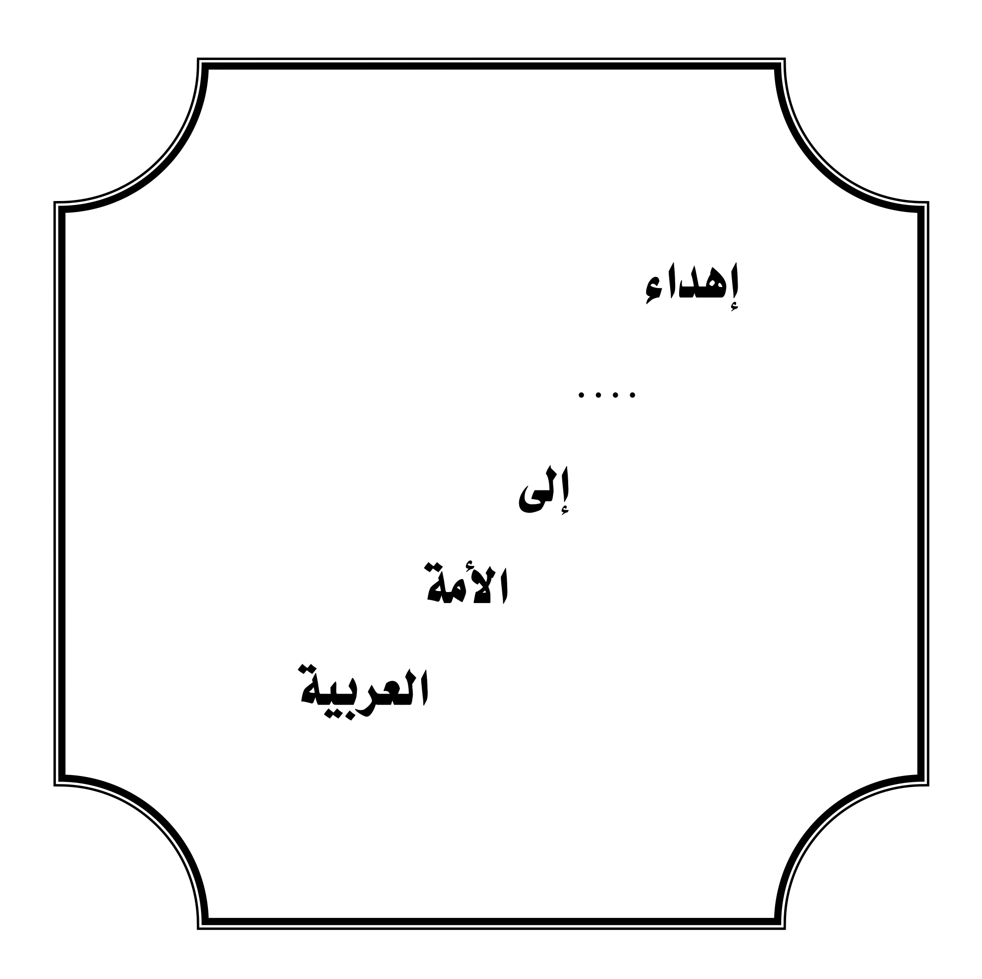
أزمة حاكم أم أزمة شعب ؟

تأليف / أحمد الشلح البلوي



دار المأمون للنشر والتوزيع


بسم الله الرحمن الرحيم


إهداء
....
إلى
الأمة
العربية

مقدمـــة قصيرة

نحمد الله ونستعينه وبعد...

لست بوقاً مأجوراً...

لست منافقاً لنظام ما.....

لا يهمني من زحزح عن كرسي الرئاسة...

ولا يهمني من بقي محتفظاً به...

ولكنني أتكلم بلغة العقل لا بلغة العاطفة....

أخاطب بلغة الحاكم ولكنني من الطبقة الفقيرة من أبناء العروبة...

والكتاب وما فيه يعبر عـن رأيـي وفكـري المتواضـع الخـاص بـي في أمـة عريقة...

وحاضر مليء بالفتن ، وقلمي لفكري الشخصي...

اسأل الله الهداية والصلاح لأمتي...

أمة العرب.

أحمد الشلح البلوي



الزعيم في ميادين التحرير العربية

أيها الشعب:

إنني أشاهد ما يحدث في ميادين التحرير العربية.

تجمعات شعبية معارضة ترفع يافطات وشعارات...كتب عليها (يسقط النظام) ، (يسقط الرئيس)، (نطالب بالتغيير) ، (تغيير الدستور) ، (تحسين الأوضاع) . . وما إلى ذلك من العبارات. وبالمقابل أشاهد تجمعات مؤيدة ترفع شعارات معاكسة لشعارات المعارضة. وأشاهد مصادمات بين قوات الأمن والمعارضين للنظام. وإنني أتألم لتلك المشاهد التي يذهب ضحيتها الكثير من الخسائر البشرية والمادية. رغم أنني تنازلت عن الكثير وتلبية معظم مطالبكم ولكنكم تصرون على رحيلي وإسقاط النظام . الآن وبعد رحيلي وسقوط النظام سوف أصارحكم بما أنتم عليه عندما يتسلم أحدكم دفة الحكم وما أنتم عليه قبل إسقاطي. وما الأسباب التي أدت إلى ذلك ؟، وما هي نتائجها ؟، وذلك في طيات هذا الكتاب . حيث وصلت رسالتكم وأعلمتموني بأخطائي وقد سمعت مجبراً أم باختياري . وسأرد على رسالتكم وأعلمكم بأخطائكم وسوف تسمعون ما أقول جبراً أم اختياراً . .

حاكم يثور على الشعب العربي

مقدمة (خطاب رئاسي)

أيها الشعب :

أنا لا أنكر أن لدي أخطاءً بعضها مقصود وبعضها غير ذلك. والبعض الآخر لا علم لي بحصوله. وفي جميع الأحوال سمعت هتافاتكم . وما تحتويه من مطالب أولها إسقاط النظام والقضاء على البطالة ، ومحاربة الفساد، والمطالبة بإطلاق الحريات والديمقراطية وما إلى ذلك. وكانت محصلة تلك المظاهرات والثورات والحشود الجماهيرية . هي سقوط الحكم. وهذه النتيجة أبهجت الشعب . والسبب الرئيسي وهو (السر) . في ثورتكم هذه ضدي سأخبركم به في طيات هذا الكتاب. فقد سمعتكم للنهاية وما طلبتموه مني نفذته وتنحيت أو أجبرتموني على التنحية. ليست هذه المشكلة..

وبعد أن تنحيت ماذا أنتم فاعلون..؟

وبعد أن تنحيت غيرتم الدستور. ماذا أنتم فاعلون..؟

ومن باب المصارحة وتصفية القلوب وتنقية للعلاقة من الشوائب بين الحاكم (المخلوع) والشعب المنتقد. وبعد أن سمعت ولمست منكم الكثير. وبعد ثورتكم سوف أثور عليكم أيها الشعب. ويجب أن تسمعوا الرأي فيما أراه فيكم كما سمعت منكم ما رأيتموه مني..

يافطات ميدان التحرير(المعارضة)

يا أمة العرب:

من ملك منكم من أمر الأمة شيئاً. سواءً كان حاكمـاً أو وزيـراً أو رئيسـاً لدائرة مدنية أو عسكرية أو أدنى من ذلك فليتقِ الله. وإذا كان صـاحب قـرار أن يحكم بما أنزل الله.. وهنا أورد لكم نماذج بسـيطة لميـادين التحريـر العربيـة سابقاً...

(نموذج ١)

في زمن أمير المؤمنين المأمون كتب شاب على جدار القصر :

يا قصر جمع فيك الشؤم واللؤم   متى يعشش في أركـانك البوم

فأُتي به إلى أمير المؤمنين المأمون وسأله : لِمَ كتبت هذا؟

قال الشاب : إنني في غاية الجوع والفاقة. ولو كان القصر خرابـاً لوجـدت به مسماراً أو خشباً أقوت بثمنه. ثم أنشد :

إذا لم يكن للمرء في دولة امرئ   نصيب ولا حظ تمنى زوالهـا

فماذا فعل المأمون ؟ هل أمر بسجنه؟ أو ضربه ؟ أو قتله ؟ لا، بل أعطـاه المأمون ألف درهم قائلاً : هي لك في كل سـنة. مـا دام قصـرنا عـامراً بأهلـه مسروراً بدولته .. وهكذا تم التعامل مع المعارضة العلنية..

(نموذج ٢)

قدم وفد الشكر إلى الخليفة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه. وتقدم غلام منهم للتحدث عنهم. فأشار الخليفة أن يتكلم أحد من الكبار في السن. فقال الغلام : لو كان الأمر بالسن لكان في المسلمين من هو أحق منك ٠ فقال عمر : صدقت رحمك الله ، تكلم٠!

وليس الأمر كذلك فقط. فبعد أن تكلم الوفد وعبروا عن شكرهم ومدحوا عمر فتهلل وجه عمر. وعبر عن ارتياحه.

قال أحد البطانة ويدعى محمد القرظي : يا أمير المؤمنين: إن أناساً خدعهم الثناء وغرهم شكر الناس فهلكوا، وأنا أعيذك بالله أن تكون منهم ٠

فهذا الحاكم لم ينقصه تصرف المستشار أو البطانة. بل على العكس قال المستشار كلمة حق. ولا يريد بكلمته للخليفة مصلحة شخصية. لذلك يعتبر أعظم أمراء المسلمين بل عده البعض أنه الخليفة الخامس للمسلمين. واحترامه تعدى الأمة الإسلامية. إذن هذا حاكم العرب المسلمين وهذه الرعية (وفد الشكر). وهذه البطانة الصالحة. صلحت الرعية والبطانة والحاكم. وهذه قلما نجدها في أمة بهذا الشكل. ولكن ليس مستحيلاً لأنها سبق وحصلت في أمة العرب ٠

(نموذج ٣)

أحد الصحابة يقول لخليفة رسول الله عليه السلام : لو رأينا فيك اعوجاجاً لقومناك بسيوفنا. وهذا الوعيد في المسجد وعلى الملأ . وما هو رد القائد: قال - رضي الله عنه - : الحمد لله أن في هذه الأمة من يقوّم أبا بكر .

(نموذج ٤)

الخليفة الشديد عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – اصطدم بِرجل رجل جالس في المسجد فقال الرجل : هل أنت حمار ؟. فقال عمر : لا . أنا عمر. وعندما قام أحد الصحابة وقال : دعني أضرب عنقه لفحشه في الكلام على الخليفة. وقال عمر : دعه . فإنه سألني سؤالاً وأجبته . .

الخلاصة :

إن غضب الحاكم المسلم العربي كان لله عندما تنتهك حدوده . وحبّه للرعية في الله . وهذا ما يجعله يتساوى مع الرعية في هذه المسألة . ولا يحمل صفة القدسية كبعض الديانات. ولكن الرعية بالتالي تحبه في الله لا تقديساً ولا خوفاً . .

مكالمة للشعب العربي

ألو هل أنتم الشعب العربي ؟

نعم : إذا أصبحت طاغوتاً كما تدعون فأنتم السبب ، لقد تطاولت على القرآن الكريم وروجت كتاباً تافهاً. وغضضتم الطرف ، وتم تقسيم السودان بل وتجرأت دولة في ذيل قائمة الدول على أكبر دولة عربية ، وتهدد بقطع مياه النيل ، وغضضتم الطرف من أجل حفنة دولارات بحماية بهائي المذهب (أجمع أهل السنة على تكفير أتباعه) لتولي منصب قيادي . وتقسيم اليمن على وشك أن يتم . لذلك أتمنى إنشاء قوة عربية ضاربة لمثل تلك الظروف بدلاً من استدعاء قوات أجنبية تفرض شروطها . .

ألووووووووو : هل أنتم معي ؟؟ نعم

أعرف أنكم منذ أربعين عاماً وأنتم معي . والآن أصبحتم ضدي . . أقول إنكم غضضتم الطرف عني حتى تماديت وتفرعنت . ولم يبقَ إلا أن أقول أنا ربكم الأعلى. وأنتم السبب. لغفوتكم أربعين عاماً . والصحوة فجأة . . انتبهوا لأنفسكم وأوطانكم وعمروها بأنفسكم فلا تتكلوا على غيركم من العلماء. وقدموا المصلحة العامة للوطن على مصالحكم الشخصية . .

عدوكم واحد وهو إسرائيل والعدو الخفي إيران . .

وأدعو مصر إلى وضع أقدامها في القرن الإفريقي ومنابع النيل . قبل أن تصبح تحت رحمة الغير ٠٠٠ وإذا أقفلت الخط فلا تغضوا النظر عن فحوى كلامي وما يحمله من معانٍ مع السلامة ٠٠٠٠٠٠٠ قفل الخط .

الديمقراطية (الغربية والشرقية)

أيها الشعب :

أنتم تطالبون بالديمقراطية كما هو الحال في الدول المتقدمة وهي في نظري المتواضع أنها علاج جيد ولكن ليست لذات المرض. ولو طبقتها فلن تنعموا بالأمن ولا بالأمان . فالصين مثلاً لا تطبق الديمقراطية المتعارف عليها في الغرب ولكنها سيطرت على التجارة العالمية وفي طليعة الدول المتقدمة في التكنولوجيا . وأعتقد بل ومتأكد أن الوعي الاجتماعي والحضاري والتربوي والتقاليد في تلك الدول تختلف كثيراً عنكم. فهم يحترمون النظام ويتعاملون بصدق مع أنفسهم ومع الحاكم ولا نفاق ولا خداع عندهم . والاهتمام بما يهمهم ومصلحة بلادهم فوق كل اعتبار.

وأدلتي على ذلك كثيرة فشعوب الدول المتحضرة أمم تقرأ ولا وقت فراغ لديها. وحتى من لم يقرأ فإنه يهتم بموهبة معينة. أو مشاهدة ما ينفعه من أفلام ثقافية وعلمية. واهتماماته بشؤونه الخاصة. أما أنتم أمة لا تقرأ، بل تكتب وماذا تكتب ؟ تكتب كلمات لا معنى لها ولا مضمون ··· وأين؟.

على جدران المدارس التي نبنيها للعلم وعلى جدران الدوائر الحكومية التي بنيت لخدمتكم . وحتى واجهات البيوت وصناديق القمامة لم تسلم من كتاباتكم ··

ومشاهدة ما لا ينفعكم. رغم أنني أطلقت لكم قنوات فضائية ثقافية وعلمية مختلفة. فإذا كنت رئيساً للبلدية مثلاً فلا تنافق لي لمصلحتك الشخصية

بل انتظر بماذا يتم صرف ما اعتمدته لي الدولة. هل هـو صـرف علـى البنيـة التحتية والخدمية . .؟.

فإذا كنت أستحق ذلـك فـلا بـأس . وإلا فقنـوات الاتصـال بالمسـؤولين معروفة ٠ حاولت تجربة حظاً من الديمقراطية معكم وأقررت انتخابات لمجلس النواب ممثلين لكم لإيصال شكواكم والمطالبة بما تحتاجونه ٠ فتم انتخاب مـن يدفع لكم أكثر ٠ فأنت لم تؤمن الديمقراطية أيها المواطن في بيتك وأولادك، أو أنك تمنح الحرية الكاملة لابنك ليصبح بنهاية المطاف منجرفاً لتيار الانحراف ٠

فالصين الديمقراطية بها على طريقتهم الخاصة تتلاءم مع مجتمعهم وديانتهم ونجحت جداً في ذلك ولو بقي الشعب يناقشها في ذلك لم يكتب لها النجاح ٠

وبـنفس الوقـت الديمقراطيـة الغربيـة لم تـؤدِّ إلى الراحـة النفسـية وأحيانـاً الاقتصادية ٠

أفضل الأمثلة على الديمقراطية الشرقية التي تتلاءم والمجتمع المحلي التجربـة الصينية، والتجربة السعودية ممثلة بمجلس الشورى أولاً ٠ وثانياً فتح الأبـواب بين المواطن والمسؤول والتجربة الماليزيـة أيضـاً نجحـت رغـم وجـود ديانـات وأعراق مختلفة مـع الاحتفـاظ بالهويـة الوطنيـة والتجربـة السـعودية وضـعت المملكة في أول درجات السـلم للصـعود واللحـاق بالـدول المتقدمـة صـناعياً واجتماعيـاً ٠٠ الخ . بخطـى ثابتـة مدروسـة مـع الاحتفـاظ بالهويـة الوطنيـة والعقائدية. وأشير هنا أن دولتين عربيتين حاولتـا تطبيـق الديمقراطيـة الغربيـة على شعوبهم وفشلتا فشلاً ذريعاً . وكانت سبباً في الفتنة بين طوائف الشـعب . وبالتالي الرجوع إلى الخلف وليس التقدم .

وفي هـذا الجانـب يجـب أن نأخـذ مجمـل الموضـوع ودراسـته بالعقـل لا بالعاطفة.

لأن الشعب العربي بطبيعته عاطفيّ الاختيار. والخلاصة أن أي ديمقراطية بمفهومها الواسع عند تطبيقها في شعبنا مردودها عكسياً على المواطن.

لكل مجتمع معتقداته وثقافته وعاداته وتركيبته السكانية .

وبناءً على هذا الأساس يجب اختيار ما يلائم هذا الوضع . .

خلاصة :

إن الديمقراطية الغربية عند تطبيقها كما هي على الشعب العربي. فإنها (شوكولاتة). طعمها حلو لذيذ. ولكن من كان به داء السكري فإنها تضره..

صرخة زعيم

((شعب فوضوي في وطنك. وحضاري في موقع آخر))

أيها الشعب :

لقد شاهدت تغير أحدكم عند انتقاله من وطنه إلى دولة حضارية، من شخص فوضوي في سلوكياته وتصرفاته، لا يحترم أي نظام أو قانون في بلده، وحتى في إبداعاته إلى شخص حضاري من اتباع للأنظمه والقوانين في البلد الحضاري.

حتى في نظافة الشارع والمسكن ومشاركة أبناء الحي. وبعضكم أصبح شخصاً فعالاً في الأنشطة الاجتماعية في الحي الذي يعيش فيه. وتربية أبنائه على العلم والمعرفة .

ولم أرَ من يدفع رشوة أو يأخذها . ولم أرَ من يمضي وقته في التذمر، والسب والشتم لكل من حوله، بل بعضكم بلغ مرحلة الإبداع على المستوى الدولي. ولم أرَ منكم من يمضي وقته في الكلام في السياسة والنقد. بل يعمل كل منكم بصمت. لذلك نجح الكثير منكم في الخارج. ولم أرَ منكم في الخارج من يمضي وقته في المقاهي أو "الكوفي شوب" وما إلى ذلك من تسكع لا يفيد إلا ما ندر. بل البعض حصل العكس، من مواطن وضع القوانين وراء ظهره في موطنه إلى شخص ناجح وعصري. واحترام القوانين في الخارج. فهل كنت أنا السبب؟.

فالأجدر بك أيها المواطن أن تكون لبنة في بناء الوطن وخيطاً في نسـيجه. وليس عثرة في طريق تقدمه. فإذا الحاكم أضاع هيبة الدولة فأنتم أضعتم هيبـة الأمة. وإذا حسنت الأمة أحسن الزعيم ..

التوقيع:

الزعيم

دور إيران في الشرخ العربي

"سقوط الأقنعة"

"بسوس الشرق الأوسط"

وهنا لا أدخل في موضوع العقائد الشيعية ولكن أتحدث عن مخططات منظمة من قبل الدولة الفارسية . .

إن حرب البسوس قامت بسبب عجوز يقال لها (البسوس). وبقيت مصممة على استرجاع ناقتها التي قتلت. ورفضت جميع الحلول إلا بعودة ناقتها من الموت. فحصلت الفتنة وقتل الكثير من البشر بسبب العجوز (البسوس). لذلك يقول المثل " أشأم من البسوس" ، لذلك أحذر الإخوة الشيعة العرب من الانجرار خلف ما تبثه البسوس من فتن ، وكذلك أحذر السنة بعدم إعطائهم هذه الفرصة ، وإذا تتبعنا طريقة البسوس ومخططاتها نجد أنها :

أولاً: تخطط على المدى البعيد ..

وثانيا: تركيزها على العالم العربي ، من خلال نظام عربي للأسف. ولكن من نفس المذهب . رغم أن المعلن أنه بعثي اشتراكي. يوم أن خرج رئيس دولة عربية مخاطباً شعبه بأن هذا الشعب مدمن مخدرات . أقول : إن المخدرات التي تحدث عنها قد تم إدخالها منذ سنوات إلى بلده وبعلمه. بالتنسيق مع الأجهزة الأمنية في تلك الدولة العربية ، التي تساعد البسوس في

تنفيذ مخططاتها . ولا زالت تلك الدولـة تحـاول إدخـال الحبـوب المخـدرة إلى جميع الدول العربية. وبأي شكل كـان. وبخاصـة حبـوب الكبتـاجون، لتـدمير جيل الشباب في العالم العربي . وفي تلك الدولة فالحزب الحاكم مـن المـذهب الشيعي ، وهم أقلية لا يتعدون مليون شخص يحكمون دولة تعدادها يزيد عن عشرين مليون نسمة من السُّنة . ومع ذلك البسوس تقول : من يحكم البحرين هم الأقلية السنية ٠

ولا تتكلم عن تلك الدولة العربية ، وهناك دول في المنطقة بها أقلية شيعية ولا تناصرها البسوس.. لسببين : إما لها مصالح مشتركة. أو لقوة تلك الدول كتركيا وباكستان ٠ فهي تتغلغل في شعوب إفريقيـا وتشـيعهم وخاصـة السـنة منهم. أي أنها تحاول الدخول وتكوين بؤر تابعه لها. ومحاولة الاصطياد في الماء العكر، واستغلال الأوضاع الاقتصادية والسياسية لكل بلـد ٠ فـلا تكونـوا (الشعب الهش) أو على الأقل الشعب الذي به خلل بين أطياف المجتمع. وهنـا أدعو إلى دعم السنة المضطهدين في إيران. والخطر الذي يعود على السنة (مـع الأسف) من الشيعة أكثر من الأخطار الخارجية في الآونـة الأخـيرة. فهـا هـي قنوات ومواقع البسوس تبث سمومها ليل نهار وتتغنى بالإسلام والدفاع عـن المسلمين في العلن (والخافي أعظم) . ورفع شعارات زائفة بأن الموت لأمريكا وإسـرائيل. وإنقـاذ فلسـطين . وهنـا أشـير أن اهتمـام إيـران الكـبير بالـذات بالأوضاع في دول الخليج العربية . والتدخل بها تارةً بذريعة رفع الظلـم عـن الشيعة في تلك البلدان. وتارةً بمهاجمة رموز تلك الدول . ودعم رموز الشـيعة مادياً ومعنويـاً. وإثـارة الفـتن فيهـا. مـثلاً: يتشـدقون بشـتم (الوهـابيين) . ويقصدون بذلك المملكة العربية السـعودية. ولا عجـب في ذلـك طالمـا أنهـم يشتمون الصحابة وأمهات المؤمنين رضي الله عنهم.

وأنا شخصياً قرأت كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب يرحمه الله . وهي في متناول اليد . ولا شيء يخفيه ولم يأتِ بجديد سوى أنه جدّد في الناس روح الإيمان بعد أن تفشى فيهم الجهل وجزاه الله عنا خير الجزاء . وتحاول إيران تزعّم العالم الإسلامي. وتشييع السنة. وانتقاماً من أمة العرب على اعتبار أن العرب هم السبب في انهيار دولة الفرس سابقاً. فهي تتبع جميع الطرق للوصول إلى هذه الغاية. ولكنها لا تعلن ذلك بل تختلق أعذاراً أخرى. وكانت تعمل بالخفية ولكن الآن منها العلني والمخفي. وحتى الاتفاق مع الحكومات الغربية وبالذات الولايات المتحدة على أن إيران لها الناحية العقائدية والغرب لهم الاقتصاد أصبح مكشوفاً.

وللعلم فإن الحكومات الأمريكية والغربية لا تعتبر الشيعي عدواً بل موالياً . السني فقط هو الإرهابي. فالمواجهة بيننا حتمية مع إيران حسب اعتقادي. وأتمنى أن لا تكون مع البسوس . لأن الأمور بدأت تأخذ مجرى آخر والتوغل بشكل مباشر. وتجرّأت على عقيدة أهل السنة والجماعة. وفي الأحداث الأخيرة التي اندلعت في درعا السورية (مسلمون سنة) . دخل إيرانيون شيعة وقتلوا فيهم ما قتلوا. وليس هذا فقط بل كتبوا عبارات فارسية في المسجد العمري بدرعا. ترجمت هذه العبارات (سنعود)، وتعني عودة دولة الفرس . وعلى مرأى ومسمع من أجهزة الأمن في ذلك البلد. وهذا يدل على استدعائهم لهم. لهذا أرجو وأتمنى على أهل السنة الذين في أيديهم قرار، طرد إيران من منظمة المؤتمر الإسلامي أولاً، وثانياً دعم السنة في إيران والعراق..

كونوا ولا تكونوا

لا تكونوا كأبي العريان ...

في زمن معاوية بن أبي سفيان، كان هناك رجل أعمى يقال له أبو العريان. وكان صديقاً لمعاوية. وزياد بن أبي سفيان والي البصرة ، فسمع أبو العريان يوماً ضجيجاً ، وسأل من حوله عن هذا الصوت ، فقالوا له إنه موكب الأمير زياد بن أبي سفيان ، فقال منكراً : لا أعرف لأخي أبي سفيان ولداً بهذا الاسم (أي أنه ليس ابنا لأبي سفيان) . وأرسل له معاوية ألف دينار وبعد قبضها ، وبعد فترة سمع ضجيجاً ، فسأل عن مصدره فقيل له موكب الأمير زياد فقال أبو العريان : شممت رائحة أخي أبي سفيان في الموكب ٠

فلا تكونوا كأبي العريان يتم شراؤكم وشراء مبادئكم ٠

....

لا تكونوا كأهل السارية . .

تم تعيين قائد جديد لأحد المعسكرات في إحدى البلدان. ولاحظ القائد أن حراسات مناوبة ليلاً ونهاراً على سارية العلم . وسأل عن السبب فلم يجبه أحد. فطلب أحد الجنود المتقاعدين وسأله عن السبب . فقال الجندي : قبل عشرين سنة أقمنا السارية وتم وضع حراسة على (الصبية الإسمنتية). لأن هناك حميراً حول المعسكر . فوضعت الحراسة حتى تجف . وقبل جفافها تم نقل القائد . وبقي الوضع على حاله منذ عشرين سنة..

فلا تكونوا كعرب السارية . فيجب البحث السليم والتغيير الذي يناسب الوضع . وأحياناً يصدر أمر الحكومة بتغيير روتين معين أو إلغائه. للتخفيف عن المواطن . والأغلب يبقى متمسكا بالتعليمات والأوامر القديمة ..

كونوا ....

كونوا " بيرانيخ " العالم الفلكي الشهير . الذي كان راعي غنم . وبدأ يتفكر في خلق الفضاء والنجوم والكواكب . وبعد مراقبتها ودراستها أصبح من أشهر علماء الفلك ٠

ما تـأثير الإسلام على العرب ؟

١_ وحدة الأمة العربية وترابطها بفكر واحد وعقيدة واحدة ولسان واحد (القرآن الكريم). منذ أكثر من ١٤٠٠عام وإلى قيـام السـاعة. والعبـادات لهـا دور كبير في وحدة قبلتهم وشـعائرهم الدينيـة. وفي الحـج والعمـرة إلى مكـان واحد. والصيام والأعياد في وقت واحد ٠٠٠٠ إلخ .

٢_ الإسلام نقل القبائل العربية من أوهام عقائدية. مثـل عبـادة الأوثـان. وعادات بعضها فاسد. ثم نقلهم الإسلام إلى عقيدة حق اطمأنت لها نفوسـهم بصدق لا مثيل له.

٣_ كان العرب قسمان : موالون للروم وموالون للفرس. يتبعونهم فكريـاً كل حسب موالاته . ثم نقلـهم الإسـلام إلى قـادة الفكـر الإسـلامي الجديـد. وأصبحوا قادة الفكر العالمي ٠

٤_ الإسلام نقل العرب من قبائل متنافسـة علـى أمـور تافهـة. وعـادات كثيرة فاسدة. إلى أمة أبهرت العالم بأخلاقها الإسـلامية. سـواء علـى المسـتوى الفردي أو الاجتماعي. وهذا ما جعل الكثير من الشعوب يـدخلون الإسـلام بدون حرب. فقط لمجرد احتكاكهم ولمسهم لما يتمتع به الفرد المسلم أو المجتمـع المسلم من أخلاق تسمو فوق كل تصور ..

٥_ الإسـلام نقـل العـرب مـن أمـة لا تقـرأ ولا تكتـب إلى قيـادة العـالم والإنسانية في العلوم والفكر. وهنا أعلق سريعاً على هذه النقطة لنتعرف على نماذج من علماء المسلمين الأوائل.. أبي الريحان البيرونـي. عـالم مسـلم . هـو

مكتشف بما يسمى الآن " قانون أرخميدس " . وهو قانون يفصّل العلاقة بين الكثافة والحجم والطفو على الماء والرسوب ، وهذا القانون يدرس حالياً في دور العلم العربية والعالمية على أنه للعالم " ارخميدس " . وحقيقة هو للعالم المسلم أبي الريحان البيروني . وهذا العالم شرح النظرية بدقة علمية بالغة. وإذا قرأته تندهش من طريقته العلمية التجريبية والاستنباط. ومفصلة بجداول مثل الفلزات والجواهر واستخدام الأوزان بـ"الدانق" سدس المثقال =٤'٩٥.غم " المثقال " و "الطوج " =٦٠غم = ربع دانق. واستخدام لفظ وزن ولفظ ثقل في النظرية لدقة التعبير. وهي نفس النظرية التي تدرس حالياً ولكن باسم عالم غربي. ولولا العثور على المخطوطة لا نعرف عن هذا العالم شيئاً. وهذه التجربة ذكرت بالتفصيل في كتاب شرح المقاصد لسعد الدين التفتازاني..

وكذلك حصل مع العالم المسلم ابن النفيس وغيرهم الكثير . ولكن يجب الاطلاع على المخطوطات العربية في المكتبات والمتاحف الغربية . لنكتشف الكثير . لأن استخدامهم لكلمات عربية حالياً في علوم الفضاء والأحياء والعلوم الطبيعية . فهذا دليل على حصولهم على علوم العرب والاستفادة منهم. وربما تمت ترجمته وأتلف أو بقي في متاحفهم ومكتباتهم. وأول من طالب من المسلمين بالمخطوطات الإسلامية السلطان المولى إسماعيل سلطان المغرب عام ١٠٩٢هـ (١٦٨١م) . بخطاب أرسله إلى الملك لويس الرابع عشر يطالب فيه رسالة نبينا إلى هرقل التي يدعوه فيها إلى الدخول في الإسلام..

من هم العرب ؟؟

من أنت أيها العربي . . ؟.

أذكرك بأن العرب قبل الإسلام قبائل لها مبادئ وقوانين يمكن فهمها من خلال اتفاق " حلف الفضول " . وأهم بنوده الدفاع عن المظلوم ، وإغاثة الملهوف ، ومناصرة الضعيف وهذا الاتفاق حصل بحضور زعماء القبائل العربية في مكة .

وقد حضره الرسول – صلى الله عليه وسلم – عندما كان صغيراً. وأقر الإسلام كثيراً من عادات العرب، مثل الكرم والشهامة والحفاظ على الجار والشجاعة.

ولكن السؤال هو : من كان يتوقع بأن تلك القبائل القليلة العدد التي تعيش في الصحراء وبغاية البساطة في العيش القاسي. إن الله يختصها بحمل راية الإسلام إلى العالم أجمع. إذن العرب حملة الرسالة بدءاً من الرسول – صلى الله عليه وسلم – العربي القرشي وصحابته رضي الله عنهم، ومن تبعهم الذين واصلوا إنقاذ الإنسانية وتبليغ الدعوة.

ولم تحملها قريش وحدها بل تنافس جنود الإسلام من العرب. وكل فرد منهم يفترض أنه المسؤول الأول في إيصال نور الدعوة إلى أقصى ما يستطيع. بفعل نابع من إيمان أقوى ما يكون في البشر عبر التاريخ. وهذا نقل العرب من أفق القبيلة إلى آفاق العالم . ومن العمل الفردي القبلي إلى العمل الأممي . وأعزهم الله . فأصبحوا مرشدين علماء ومعلمين لحضارات سبقتهم. ولكنها

تخطتهم وبسرعة مذهلة . سواء في العلم أو رقعة الدولة أو سرعة تزايد عدد الأتباع ،

أيها العرب : " كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله " آل عمران ١١٠.

وهذا هو قدركم إلى ما شاء الله ، فالرسول منكم والقرآن بلسانكم والرسالة نزلت بأرضكم . وبدأتم بالأمر خير قيام . ولكن ما حصل الآن الأمة انفصلت عن العقيدة الحية المرتبطة بعروبتكم. وبدأت العرب بالبحث عن العروبة بأشكال وألوان أخرى من صنع البشر. إضافة إلى تأثرهم بالمادية . وطغيان الشهوة ، والعمل الفردي . وهنا اختلّ التوازن . .

وأصبح العمل بدلاً من أن يكون عملاً إيمانياً متصلاً بالله يعي مشكلات العصر وحلها على هذا الأساس بنظرة واسعة الأفق. إلى عمل متصل بتأثيرات دنيوية وبشرية. وحتى إذا كان بها بعض الجدية فهي ليست تأثيرات مطلقة أو ثابتة ،

ولذلك سوف تسألون عن هذا السلوك سلباً أم إيجاباً حيث قال تعالى : "**وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون**"[1]

والآية الكريمة واضحة أنتم أيها القوم سوف تسألون هل سمعتم ؟ وسوف تسألون ..

---

[1]. الزخرف ٤٤

إذا الشعب يوما أراد الحياة

أيها الشعب:

ليس ذنبي أن المكتبات العامة والخاصة على قلة عددها شبه فارغة. ومحلات التليفون المحمول والإكسسوارات والتجميل على كثرتها تزخر بالزبائن.

وبالنسبة للعلم فليس هناك ديانة حثت أتباعها على العلم كالإسلام. ومع ذلك وكأن الأمة أصابها عقم علمي وفكري. وكأن إبداعهم محصور في الشعر والفن أي في الكلام فقط.

في حين أن علماء الهند شدوا الأحزمة واستخرجوا مادة من رمال البحر بديلة لليورانيوم . واستخدامها في الطاقة النووية لأن ليس لديهم يورانيوم ولارتفاع ثمنه .. فأين الإبداع العلمي عند علماء الأمة..؟

وإذا كان يوجد إبداع فهو يذهب للخارج ، للحصول على مكاسب شخصية . ولعدم وجود من يشجع على تحقيق إبداعاتهم ، وطموحهم المدفون في وطنهم . أبدعوا كما كنتم تبدعون في السابق . في المجالات العلمية التي تحتاجها الأمة . لأنها الآن في خطر وأحوج ما تكون للتقدم العلمي.

أنتم تعيشون على مقولة "إذا الشعب يوماً أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر"

أولاً : هذه العبارة قيلت في الشعب الذي كان سلوكه ووضعه في السابق غير وضعه الآن . . وكان مستعمَراً من دول أخرى...

وثانياً : العبارة لم تنزل من السماء . بل إنها كلام بشر . فلماذا لا تبحثون عن كلام أنزل من السماء يصلح لكل زمان ومكان ؟ . ولكنكم تعرفون جيداً أن الكلام الحق لا تستطيعون تطبيقه . فأين أنتم من الآية الكريمة "أشداء على الكفار رحماء بينهم" .

وأعمالكم الوحشية ببعضكم ولا رحمة بينكم وبأسكم بينكم شديد وهذا يناقض الآية، فالشيطان له سلطان على الذين يتولونه وليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون . . فأنتم اتكلتم على شعارات وأيدولوجيات من صنع البشر . وتفرقتم حسب مسارات تلك الأفكار . حتى أنكم صنعتم أبطالاً قوميين ولكنهم أبطال من ورق . وهذا على حساب دينكم وبغض النظر عن معتقداته . القول الفصل قوله تعالى :

" **ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون** "[٢] .

نسيتم الدعوة إلى الصبر والصلاة والصدق والوحدة صفاً واحداً. . . قال تعالى : " **فتقطعوا أمرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون** "[٣].

وقد أخبرنا سيد البشرية عليه أفضل الصلاة والسلام في باب الفتن وأشراط الساعة بأن هلاك الأمة بعضهم من بعض ، وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : " من حمل علينا السلاح فليس منا "[٤]

---

[٢]. البقرة ٤٢

[٣]. المؤمنون ٥٣

[٤]. صحيح مسلم باب الإيمان رقم ١٦١.

مقابلة صحفية مع الحاكم

المذيع : السادة المشاهدين ، والآن نحن في حوار مباشر مع فخامة الرئيس . . مرحباً بك .

الرئيس : أهلاً ومرحباً.

المذيع : ما تريد يا فخامة الرئيس من الشعب في ظل أحداث ميادين التحرير .؟

الرئيس : أريد الهدوء والعودة إلى الحياة الطبيعية .

المذيع : ولكن الشعب له مطالب ولن يعود حتى يتم تحقيقها .

الرئيس : لا مانع لدي من المطالبة بطرق سلمية وشروط أهمها عدم العبث بأمن الوطن والمواطن .

المذيع : لقد علمنا ما هي مطالب الشعب ولو قدر للرئيس أن يقوم بمظاهرة بمفرده ضد الشعب . . فما هي مطالبه .؟

الرئيس : كل ما أطلبه وأتمناه فإن كل مواطن عربي شريف وحضاري يطلبه ويتمناه من شعبه . حيث لو كنت مواطناً عادياً فهو نفس ما أنشده الآن.

المذيع : وما هي أمنياتك وما تنشده من شعبك .؟

الرئيس : أولاً : أن يكون شعبي خالياً من الشوائب بنسبة على الأقل ٩٠٪. لأن نسبة الشوائب الآن ٩٠٪. أي أنشد عكس الإحصائية . وأقصد بالشوائب : الكذب – الخداع – الواسطة – الغش – الأنانية – تبني أفكار الغير – الطمع والجشع – الرشوة – النفاق – العمل الفردي – المتابعة السياسية على المستوى الشعبي – تصديق الإشاعات – سهولة الفتنة بين أطياف الشعب – قلة القراءة ومتابعة العلوم الحديثة – الاهتمام بالأمور التافهة – الترف والبذخ – احترام النظام والقوانين – استغلال وقت الفراغ بما لا يفيد . وغيرها من المساوئ التي يقع بها ما نسبته ٩٠٪ من الشعب . فأنا لا أريد شعباً بنسبة ١٠٪ فقط صالحين لأنني لا أستطيع إصلاح ٩٠٪ . ولكن لو كانت النسبة العكس فإنني قادر على إصلاح ١٠٪ . وهذا ما يصبو إليه كل عربي حرّ وشريف وأنا منهم بتقدم أمة العرب إلى الأمام سريعاً . ولن تكون بطريقة أخرى . وحتى من في الميادين يؤيدون ذلك في الغالب ولكن هيهات عند التنفيذ . .

المذيع : سيدي الرئيس يقال إن هذه السلبيات التي ذكرتها بأن النظام الحاكم ، وشخصكم تحديداً السبب في وجودها . .

فما هو ردكم ؟

الرئيس : من يدفع الرشوة ومن يأخذها ؟ إنه المواطن . من الذي لا يقرأ؟ إنه المواطن . ومن الذي اختار مجلس الشعب ؟ إنه المواطن . ومن الذي يبيع المخدرات ومن يشتريها ؟ إنه المواطن . وإذا كان مسؤولاً في الحكومة وفاسداً . فالذي ساعده على فساده فهو المواطن . وإذا كان صاحب قرار في الحكومة فهو أولاً وأخيراً مواطن ولم آتِ به من دولة خارجية أو من كوكب آخر . إنه

أحدكم . فالسلبيات يجب أن تختفي ويجب أن تظهر الإيجابيات بدلاً منها في الأمة كلها . لأنني لو أردت أن أكون وحدي سلبياً فلن أستطيع تدمير الأمة طالما أن القاعدة العامة للأمة سليمة على الأقل بنسبة ٩٠٪ مثلما أسلفت . والخلاصة : اعتدلوا فأعتدل أنا ومن يحكم بعدي .

المذيع : نعتذر لفخامة الرئيس حيث ورد خبر عاجل من محطات إيرانية أنه تم قتل مدنيين في البحرين . وهناك خبر عاجل بالصوت والصورة أن أحد المتظاهرين في البحرين يقتل رجل أمن (تظهر الصورة لرجل أمن يقف على الرصيف لحماية الممتلكات العامة يتم قتله من قبل أحد المتظاهرين) .

تعليق المذيع : لماذا لا تبث قنوات الأخبار الإيرانية الإعدامات التي تحصل للإيرانيين السنة في الأهواز وطهران وعربستان وغيرها . وحتى طريقة الإعدام بشعة جداً . حيث يتم تعليقهم على الأوناش وسحقهم بالدبابات ثم يحرفون الكلم عن مواضعه . . حسبنا الله ونعم الوكيل . .

تعليق الكاتب : لقد شاهدت الإعدامات صوتاً وصورة للمسلمين السُّنة في إيران . وشاهدت قتل رجال الأمن في البحرين ، ولكن الرافضة الذين يشتمون الصحابة رضي الله عنهم وأم المؤمنين والكذب في الدين . فهذه الأكذوبات الإعلامية فهي أسهل من الصواب في الخروج من أفواههم . .

التجارة والصناعة

أيها التجار والصناع العرب : لقد ملأتم الأسواق العربية بالبضائع الأجنبية مثل البضائع الصينية واليابانية والأمريكية والأوروبية وغيرها . وقد عقدتم اجتماعات كثيرة بواسطة غرف التجارة في بلدانكم . أما آن لكم دراسة إقامة صناعات متخصصة في كل بلد عربي وتشجيعه . دولة تتخصص في إنتاج السيارات ودولة في إنتاج الإلكترونيات ودولة في إنتاج الألعاب . . وهكذا ، وهذا هو التكامل الاقتصادي العربي . ومن ثم وجب على الشعب العربي القبول بتلك الصناعة حتى لو كانت أعلى سعراً .

أما إذا بقي هدفكم الأسمى هو جني الأرباح فقط فلن تكون هناك صناعات عربية منافسة عالمياً وبالتالي سنبقى شعباً مستهلكاً فقط . أما آن لكم نقل التكنولوجيا كما فعلت الهند في توجهها الاقتصادي نحو التوسع في تصنيع الكمبيوتر وما يتصل به . ونحن لدينا تجار وصناع أكثر عدداً وثروة ٠ ووضعهم الاقتصادي كان أسوأ مما نحن فيه الآن ، ولكنهم نجحوا في ذلك وانتقلوا بالدولة من بلد منهار اقتصادياً إلى دولة منتجة وانتهت البطالة في دولة عدد العاطلين بها كان يفوق أضعاف العاطلين في الوطن العربي كاملاً . لأن التجار والصناع أخذوا عهداً على أنفسهم بالنهوض في خدمة بلدهم بما يكون . والتجار العرب هدفهم الأول الربح السريع الوفير ، ونحن لا نحسدهم على ذلك طالما أن ذلك في مصلحة الأمة وتقدم اقتصادياتها وتوفير فرص عمل للشباب العربي . . وما إلى ذلك من فوائد . وجب على

المستثمرين العرب الاستثمار في الوطن العربي وهذا من واجبهم الديني والقومي وفوائد ذلك لا تخفى على أحد من تقوية الاقتصاد والقضاء على البطالة وبالتالي التأثير السياسي والاقتصادي العالمي . .

وهنا أشير إلى نقطة مهمة وهي أن البنوك في الوطن العربي لا تقوم بدورها في التنمية الوطنية . يكاد يكون محصوراً بإعطاء القروض الربوية . بينما الأساس هو المشاركة الفعالة ولو بجزء يسير من الأرباح الضخمة . .

تشيّع عقائدي أم تشيّع سياسي

ونقول للشيعة إن الفتنة التي حصلت في صدر الإسلام . انتهت في وقت قصير . ومعاوية رضي الله عنه عفا عمّن قاتله . وكان يحسن إلى آل البيت . لدرجة أن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب سمى ابنه (معاوية) المعروف . لإعجابه بحلم معاوية بن أبي سفيان . وعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، زوج ابنته إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه . ومسألة سب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما . فهذه جاءت متأخرة من بعض أسيادكم وأشياخكم الحاقدين . وقد ملؤوا كتباً كثيرة بالخرافات والخزعبلات الكاذبة .

والدليل أن في عهد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ، طلب منه شوذب الحروري وعاصم نيابة عن جماعتهم أن يتبرأ من عائلته الحاكمة . أو أن منهجه في الحكم خطأ . في وقتنا هذا ، تسمى "معارضة" . قال : لماذا ؟ قالوا : لأن منهجه يختلف عمن سبقه في الحكم من عائلته كلياً . فماذا أجابهم ؟ قال : أتتبرؤون من أبي بكر وعمر . قالوا : لا . وهم مبشرون بالجنة . فقال : في حرب الردة ، أخذ أبو بكر بحربهم وسلبهم أموالهم وذراريهم . قالوا : نعم . قال : فلما تولى عمر ردها كلها لهم . قالوا : نعم . فقال عاصم : فأشهد أنك على حق ، وإنني بريء ممن خالفك . وقال شوذب : ما أحسن ما قلت ، وأبيَن ما وضعت . ويقصد أنه عرف الحجة التي سيعلنها لأصحابه عندما يعود عليهم . .

وعندما سألوا علياً – رضي الله عنه – عن الفتنة ؟ أجاب : أنا أحارب الطغيان . ومعاوية يحارب البغي .

وكذلك سألوا معاوية نفس السؤال . .؟ فأجاب : أنا أحارب البغي ، وعلي يحارب الطغيان .

وكلاهما صادق . ويحارب كل منهما لوجه الله . ولكنها الفتنة . ولا مجال لتحليلها الآن . وربما في كتاب آخر – رضي الله عنهما جميعاً – . .

وفي وقت متأخر ، وبعد امتداد الدولة الإسلامية و القضاء على دولة الفرس والروم . بقي الفرس حاقدين على العرب . وقد شارك الجيش الإسلامي بعضٌ من الفرس الذين اعتنقوا الإسلام في حين دولة الفرس لم يكونوا مسلمين .

إذن الحقد ليس عقائدياً ، بل سياسياً عرقياً بحتاً . . .

ومن ثم بدأ المتعصبون للقومية الفارسية بتلفيق وتزوير التاريخ . حتى وصل بهم الأمر إلى الكذب في العقيدة كرهاً للعرب وكل ما هو عربي . .

وبعد ذلك اتهموا العرب بأنهم السبب في انهيار الدولة الصفوية . وازدادوا حقداً وكراهيةً . والآن إيران هي التي تتزعم الطائفة في هذا الحقد . وبالذات رأس الحكم في إيران . .

الفتنة بين السنة والشيعة في العراق ، البحرين ، أفغانستان ، باكستان ، لبنان ، اليمن ، وفي إيران نفسها ، سببها أصحاب العمائم الحاكمة في قُم . .

لأن المرجعية الدينية في إيران هي المسيطرة على الحكم . والفتنة في فلسطين بين السنة بعضهم بعضاً ، وفي اليمن بين الشيعة الجعفرية والشيعة الزيدية، سببها إيران . .

إذن الأمور سياسية ولكن . . بغطاء ديني عقائدي . .

الدليل على ذلك أن الشيعة الموالين لإيران في العراق ، وأفغانستان ، أيضا موالون لأميركا . رغم أن المعلن في المظاهرات الإيرانية والشعارات التي ترفعها هي كلها تفيد بالعداء لأميركا وإسرائيل . . وهدفهم الأساس هو زعزعة الأمن ، وإثارة الفتنة في الوطن العربي . وإثارة البلبلة في المشاعر المقدسة في كل من مكة والمدينة . ومحاولة تزعم العالم الإسلامي و إذلال الأمة العربية . .

فليتنبه لهذا الشيعة العرب . ويجب أن يعلموا أن ليس هناك حقد سني ضد الشيعة . . ولكن ضد السياسة الإيرانية اتجاه العرب .

والدليل على ذلك أن العرب سنة وشيعة عاشوا مع بعضهم مئات السنين في دول الخليج و العراق ، وسوريا ، واليمن ، ولبنان ، عاشوا حياة احترام متبادل . حتى بثت إيران سمومها . . .

وأين إيران أيام احتلال فلسطين في حرب عام ١٩٤٨م ، وعام ١٩٦٧م ، وعام ١٩٧٣م . هذا إذا كان يهمها وضع القدس وفلسطين . . ولكنها تظهر بمظهر المدافع عن حقوق الفلسطينيين بدعمها لحماس . لتبقى الفتنة بين فئات الشعب الفلسطيني . . وأين كان دعمها المادي والعسكري في ذلك الوقت . . حيث لم يشترك ولم يدعم طول هذه السنين سوى الدول العربية وعلى رأسها مصر عسكرياً والمملكة العربية السعودية مادياً ومعنوياً . .

وأين إيران من الكوارث التي تعرضت لها اليمن في السابق من زلازل و فقر مد قع . حيث لم تقف معهم سوى دول الخليج وعلى رأسها المملكة العربية السعودية . .

مقتطفات مما رأيته فيكم

سهولة الفتنة بين فئاتكم . فمنها الطائفية الأولى (إسلامية) وهـذه موجهـة لزعزعة الأمن العربي مـن قبـل عاصـمة الفـرس والمجـوس (قـم) . وهـدفها السيطرة على العالم الإسلامي وتشييع السنة . ومحاولة نشـر الحبـوب المخـدرة بين شباب السنة .

وللأسف من يقوم بالتنفيذ في النشر عن طريـق الشـعب العربـي . ولكـن المعلن أن إيران الدولة المنقذة للشيعة من الظلـم . والحقيقـة رأيتهـا بـأم عـيني حيث عملت وتعاملت مع الشيعة في الخليج . وكانوا بأفضل حال من سـكان قم نفسها وفي جميع المجالات . حيث أجريت مقارنة بما شـاهدته ولمسـته عـن وضع الشيعة في الخليج وعن وضـع الشـيعة والسـنة في إيـران . فوجـدت أن الفارق كبير جداً لصالح شيعة الخليج وفي كل شيء ما عدا شـيء فضـلت بـه شيعة إيران . وهو أنهم إيرانيون وولاؤهم لبلدهم ووطنهم كباقي الشعوب .

ولكن شيعة الخليج في الغالب ولاؤهم ليس لبلدانهم بل لإيـران . وهـذا الكلام باعتراف العقـلاء مـنهم . هـذه نقطـة مهمـة في إثـارة الفـتن وإطـلاق سهامها في الشعب العربي . وإذا أخـذنا مثـالاً الدولـة الأولى في العـالم وهـي الولايات المتحدة فهي خليط من أجناس وأديان كذلك . ومع ذلك ينضـوون تحت راية واحدة وكيان واحد .

النقطة الثانية في سهولة الفتنة هي الطوائف غير الإسلامية (أهل الكتاب). رغم أن الدين الإسلامي الحنيف ضمن حقهـم في العـيش كبـاقي المـواطنين . ولكن هذه المشكلة لا تكون سبباً في الفتنة عند الشعوب المتحضـرة الواعيـة .

ولكن بالنسبة لشعبنا العربي هي كذلك وتنجح بسهولة . فالثقة وحب الوطن والانتماء له واجب على كل مواطن بغض النظر عن ديانته أو عرقه أو أيدولوجيته . فالمسلم والمسيحي في الأصل كلهم عرب ويتمتعون بنفس الحقوق والواجبات .

وماذا عن السنة المضطهدين في إيران التي لا تعترف حتى بنسبة تعدادهم أنهم يشكلون ٣٪ رغم أنهم يشكلون ٣٥٪ . ويواجهون ما يواجهون من ظلم . فأين أنتم أيها الشعب المسلم السني ؟ . حيث قامت قائمة الشيعة في إيران . والعراق وغيرها بالمظاهرات لأجل شيعة البحرين . رغم أن حكومة البحرين دعتهم إلى حوار بأقصى درجات الشفافية وتلبية جميع مطالبهم المشروعة . ولكن بدون فائدة . لأنهم موجهون من الخارج لإثارة البلبلة والفتنة فقط .

وهنا أدعو جميع المسلمين سنة وشيعة إلى قراءة كتاب "الشيعة والتشيّع" لمؤلفه للدكتور الموسوي الذي كان شيعياً وانتقل إلى أهل السنة والجماعة . وما جاء في الكتاب كافٍ لحل الإشكالية بين السّنّة والشيعة وإلى الأبد.

ونأخذ العراق كمثال : تم خلع الرئيس العراقي الراحل صدام حسين بل وقتله . من مطالب الشيعة هو الديمقراطية . فهل تحققت بعد صدام ؟. ونار الفتنة تأججت بين سنته وشيعته بعد رحيله . وقبل ذلك كانوا إخوة وجيراناً بل وصلة رحم بينهم . وليس من مصلحة إيران أن يسود الوئام كما كان . ويبكون على الأيام الماضية من حياة هادئة وطبيعية . حيث بالأمس كان تلاحماً وطنياً لا سنّياً ولا شيعياً ولا كردياً ولا تركمانياً. رغم أن صدام لم يكن لا هذا ولا ذاك في مبدأ الحكم بل بعثياً .

واليوم أصبح السني في نظر الشيعي إرهابياً. والشـيعي بنظـر السـني خائنـاً وأداة لإيران . . وهكذا من تبادل للاتهامات بين فئـات المجتمـع وقـد نجحـت إيران في هذه الفتنة . وحتى أن العقلاء من السنة والشيعة أدوا صلاة الجماعـة وتعاهدوا بعدم إراقة الـدماء ولكـن إيـران دفعـت الغـالي والـرخيص وبـث عملائها لإثارة الفتنة وكانت الفتنة . .

تعدد الأيديولوجيات وعدم تقبل الآخر

في الأمـة العربيـة هنـاك الاشـتراكي والبعثـي والإسـلامي الأصـولي والإسلامي المعتدل والشيوعي والعلماني والحزبي وغيرها . وجميع ما ذكر من أيديولوجيات ، فأصحابها كل منهم يحاول فـرض مـا يـؤمن بـه وعـدم تقبـل الآخر . وأحياناً الحقد على الآخرين وتصل في بعض الأحيان إلى الهمجيـة في زرع الأفكار بغض النظر عن الطريقة أو الحفاظ على مشاعر الآخرين .

بالنسبة للشعوب المتحضرة والمتحررة طالما أنكم تطلبون الحريـة فهـم إمـا متدين بمعنى يذهب إلى الكنيسة بانتظام أو لا ديني . وفي كلا الحالتين لا يحاول فرض شيء مما يعتقده على الآخرين ولا يكترث في أي طريق هـم يسـيرون . والشـعوب العربيـة أولى بـذلك بمعنـى أن الغالبيـة العظمـى مسـلمون سـنّة . ولغتهم هي اللغة العربية . فلماذا يحصل هذا . .؟ والكل منكم يكيـد المكائـد للآخر ، أحياناً بأجهزة الإعلام المرئية والمقروءة وأحياناً تصـل لمسـؤولين بـين بعضهم البعض . وأدخلتم الأمة في فوضى فكريـة تصـل أحيانـاً إلى العنـف . طالما أنك مسلم وعربي فأنت مطالـب بالاسـتخلاف في الأرض بإصـلاحها ، والمقصود بهذا عبادة الله وحده وفعل الخير فقط .

فلا تكن عقولكم تستقبل أي فكر وتتبناه والعواقب وخيمة علـى الأمـة . فقد تم تبني فكر المارق (ميشيل عفلق) . ولم ينجح . وتم تبني الفكر الشيوعي ولم يفلح . والعلمانية فشلت .

فالفكر الواجب عليك تبنيه هو تعليمات السماء (القرآن والسنة) بـدون غلو في ذلك . وهذا فرض على جميع المسلمين . بذلك تـتم الوحـدة الفكريـة

بأيديولوجية واحدة ونرضي الرب والضمير بدستور القرآن وبنوده بما ورد من توجيهات قرآنية حتى أن من أهل الفكر والعلم في الغرب اعترفوا بأن المسلمين بين أيديهم كتاب لو طبقوا ما جاء به لأصبحوا من أفضل الشعوب حضارة ورقياً وتقدماً علمياً . .

الصالح العام

إن من أعظم أسباب النجاح لأي أمة هو العمل للصالح العام وتقديمه على المصالح الشخصية . فالمواطن العربي مثلاً إذا مرت سكة حديد أو طريق ضروري من قسم من أرضه ولو كانت الأمور في يده سيوقف هذا المشروع . قصة الشاب الياباني الذي ذهب لدراسة الهندسة في الغرب وبعد أن أجاد تشغيل الماكينة عاد إلى بلده قبل الحصول على الشهادة . وعندما سأله الإمبراطور عن ذلك : قال هل ذهبت لأتعلم التشغيل أم للشهادة لأعلقها على الجدار .

وغيره من اليابانيين الكثير الذين عملوا للصالح العام فتصدروا العالم في الصناعة . إذن العمل للصالح العام عندما يؤمن به شعب ما حتماً سينجب أمثال د. مهاتير محمد لرأس الدولة الماليزية وساعده في ذلك الماليزيون الذين انتهجوا نهجه ولحقوا بركب الحضارة والتطور . نرى الاستقالات للمسؤولين الذين تطولهم فضائح فساد في الدول المتقدمة . لأنهم نتاج فكر شعبي جعلهم يعملون للصالح العام .

فإذا كنت مسؤولاً في أي موقع أو أي مجال أيها العربي ووجدت من هو أكفأ منك في التطوير والإدارة فأعطه الفرصة للصالح العام . ولكنكم أمة تحبون السيطرة والقيادة بغض النظر عن الكفاءة.

وهذا الأمر ليس للحكومة علاقة به فالشعب هو الذي أنتج هذه النوعيات . وهنا أقترح على وزارة التعليم العربي غرس هذه الخصلة في

أولادنا . أن الباكستان تقطف ثمار إجراءات اتخذها ضياء الحق (رحمه الله) . للصالح العام .

والمملكة العربية السعودية ستقطف ثمار إجراءات اتخذها خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز باهتمامه بالعلم والابتعاث واستخدام التقنية الحديثة وستلحق المملكة بركب الحضارة وهذه أولى الخطوات السليمة في طريق التقدم . وهي أيضا للصالح العام . .

الهواية

إذا سألت معظم الأشخاص ما هي هوايتك ؟ يقول هوايتي مثلاً كرة القدم أو السباحة . . . الخ . ولكن الإحصائيات تشير إلى أن الأمة العربية وخاصة الشباب لا يمارسون هواياتهم . نعم عند الشاب هواية ولكنه لا يمارسها . وهذه مشكله تزيد الضغوط النفسية لدى الشباب خاصة . علماً أن الأمم الأخرى حتى كبار السن يمارسون هواياتهم . ولا يمضون أوقاتهم بالجلوس لفترات طويلة بالانشغال بالأمور السياسية . حيث ترى الشعب الصيني يصحو باكراً جداً . وكل مجموعة تسكن الحي يقومون بتمارين وحركات رياضية . بعمل جماعي تفتقد له أمتنا العربية . والعمل الجماعي ضروري في حياة الشعوب . فالصناعة الأسرية الجماعية في الصين هي التي اكتسحت العالم.

فهذه العائلة تصنع جزءاً من لعبة مثلاً ثم تأتي السيارة وتأتي بلعب أخرى غداً وتأخذ ما عندهم إلى أسرة أخرى وهكذا لتكتمل اللعبة بعد أن تمر على عدد من الأسر . وصباحاً تراهم ينظفون أحياءهم ويقومون بتمرينات بشكل جماعي . وكل منهم يحمل كتاباً في وقت فراغه . فالهواية إذا لم تمارسها تعيش في فراغ . فتبحث عن شيء يثيرك ويملأ فراغك . ونحن كأمة أسهل شيء يلبي هذه الرغبة هو السياسة وانتقاد الحكومة وإذا ملّ من ذلك ينتقد الآخرين من زملاء أو جيران أو عالم أو حتى أفراد أسرته . .

الرحمة والتراحم جماعياً

الكل منكم يعرف الرحمة والتراحـم كمـا جـاءت بهـا الشـريعة السـمحاء بالشكل الصحيح منها التكافل الاجتماعي بين الغني والفقير والكبير والصغير ... الخ

وبحساب بسيط قبل أن تظلموا الأغنياء من الأمة حاسبوا أنفسكم بحسـاب بسيط يجب أن تعلموا أن أموال التدخين في الوطن العربـي فقـط قـادرة علـى محو الفقر في العالم العربي لأن الأمم الأخرى حتى المدخن لا يـدخن بشـراهة كما يفعل المواطن العربي . إذاً حتى الرحمـة والتراحـم يجـب أن يكـون فرديـاً وأسرياً وشعبياً .

فإذا كنا نريد أمة تنهض فالرحمة والتراحم بين أفرادها ضروري.

فكيف تكون رحيماً بوالديك وتسفك دماء المسلمين كما يحدث الآن مـن تفجيرات وقتل ومن هو المستفيد ؟

وأصبحتم تفسرون الكلم بغير مواضعه لأجل مصلحة شخصـية أو فئويـة ونسيتم التراحم والرحمة الجماعية وأهم ما يبعد الشخص عن هذه الخصال هو عدم الثقة بالنفس والانجرار خلف أقـوال مـن لـه مصـلحة في الفتنـة وتـدمير مقدرات البلاد .

فالقرآن الكـريم والسـنة المطهـرة في متنـاول يـدي فكيـف أسمـح لعقلـي الانجرار وراء أفكار أو فتاوى تجيز قتل الآمنين .

وحتى أهل الذمة منهم لا يجوز قتلهم فإذا كانت الرحمة عند المسلمين الأوائل حتى بأسير الحرب فما بالك بأخيك المسلم أو الذمي المسالم .

وإذا قلنا الظلم والرحمة فالشعب يشعر أنه مظلوم من الحكومة والحكومة مظلومة من الحاكم والحاكم مظلوم من الشعب وهذه دائرة الظلم التي لن تخرجوا منها إذا بقيتم بعيدين عن التراحم الجماعي الأممي . . ولنعلم أن موائد الإفطار في يوم واحد للشعب العربي تكفي إطعام فقراء الوطن العربي كاملا لمدة أسبوع . . .

نقد الحاكم والحكومة

البحث عن الشهرة بالتنظير

طالما أنني حاكم كما تصفونني (بالفساد) ومن هم أعضاء الحكومة أليسوا أبناءكم أم قدموا من كوكب آخر؟

وأي فرد منكم إذا جلس على كرسي المسؤولية رغم أنها تكليف وليست تشريفاً ويصبح الفساد الذي كان ينتقده في الحكومة من الماضي وقد يبتكر أساليب فساد جديدة نرى بهذه الفترة من حياة الأمة الأخ ينتقد أخاه والجار ينتقد جاره والتلميذ ينتقد المدرس والمواطن ينتقد المسؤول والموظف ينتقد رئيسه وهو شخصياً لا يقوم بعمله وهكذا ٠٠٠

فلا أحد يسلم من الآخر وما هو السبب ؟ السبب في رأيي المتواضع هو العقم الفكري . .

وليُملأ فراغ داخل الشخص لأن لديه الوقت الكافي . لذلك فلو كان مشغولاً بما يفيده لما انشغل فقط بنقد الغير فهو يقطع الإشارة الضوئية ويسبب الحوادث وينتقد مدير المرور أو رئيس البلدية ٠

ولا أكثر من الآيات القرآنية التي تحث على التفكير في خلق السموات والأرض والمخلوقات للدلالة على قدرة الخالق سبحانه وتعالى .

وأقصد في هذا (البحث العلمـي) والثقافـة ومواكبـة العلـم . . المـواطن يقضي الليالي ويصرف الأموال في الملاهي الليليـة وأسـرته أحـوج مـا تكـون لتلك الأموال ومع ذلك ينتقد الحكومة والحاكم فالفراغ في حياتنا كبير . .

والشعب يجبر الدولة أحياناً على الاهتمام والرعاية الرسمية لأمـور قـد لا تريدها ولكنها مجاراة لاهتمامات الشعب تخسر الكثير لإشباع رغباته ، وكوني أجبر الدولة على أمور مثل زيادة أجهزة الأمن الداخلي ومـا يتبـع ذلـك مـن تدريب وأجهزة ٠٠ الخ

فهذا عبء على الخزينة . وبالإمكان صرف الأمـوال في التنميـة والشـعب العربي يحب الشهرة والظهـور ولـو علـى حسـاب وطنـه أو شـعبه . وأحيانـاً التطاول في أمور شرعية ودينية لا يفقه بهـا مـن قريـب ولا مـن بعيـد ولكنـه يعرف أنه سوف يتم الاهتمام به من أعداء الدين والدولة وبالتـالي الشـهرة . وبعضهم لا يحبذ هذه الطريقة لأنه يملـك المـال ويجـد الـدعم ويقـوم بـإطلاق القنوات الفضائية للسب والشتم ، والسؤال هو ، أليس لك عمل غـير هـذا ؟ انه بائع لدينه ووطنه ويطلق اللحية ويتشدق بعبارات دينيـة ويستشـهد بآيـات قرآنية لإعطاء الصبغة الدينية على المهزلة التي يقوم بها رغم أن أئمة السـنة لا تجيز شتم ولي الأمر والخروج عليه الا إذا ظهر الفسق عليه علنـاً (الفجـور) أو الارتداد ٠ . ثم ما الذي يمنع الشعب العربي من الإبداع في الرياضة العالمية رغم ما توفره الحكومات من إمكانيات ضخمة ؟ وما الذي يمنع الشـعب مـن السلوك الحسن طالما أن الدين والعادات تحثهم عليه ؟.

نرى أن المحاكم تعـج بالقضـايا والمشـاكل وأقسـام الشـرطة مليئـة بالـذين يرتكبون الجنح والجرائم والسجون كذلك . .

وأين الأمة من الإبداع والمواهب في الصناعة والتكنولوجيا ؟. .

والإحصائيات السكانية تفيد أن سكان الولايات المتحدة تزيد عن عدد سكان الأمة العربية . ولكن من يهتم بالسياسة في الولايات المتحدة لا يتعدى ٥٪ من نسبة العرب المهتمين بذلك بل يتعدى ذلك سكان الصين الذين يبلغ عددهم ضعف الأمة العربية أربع مرات أو يزيد . ولكننا نفوقهم بالاهتمام بالسياسة لأنهم مقتنعون بأن هناك موظفين مختصون بهذا الأمر ، ولماذا يزعجون أنفسهم ويزعجون الحكومة ، وهكذا دواليك في جميع الدول المتقدمة . وهذا سبب نجاحهم رغم أن هناك أخطاء تحدث في بلدانهم وهذه لا تخلو منها أي دولة في العالم ويهتمون بمواهبهم وشؤونهم لا غير.

والخلاصة ، نحن لا نجيد سوى النقد والتنظير والشتم والفقاعات الإعلامية والثرثرة بالسياسة وكل منا يريد الأمور أن تسير من وجهة نظره .

ولو جلس أحدكم مع كتاب أياً كان موضوعه فإنه يصقل تفكيره وتتغير مفاهيمه ويقضي وقتاً ممتعاً ويعطي مجالاً لغيره للعمل . ولكن الذي يحصل في الأمة هو الكلام المزخرف بدون أفعال أو تطبيق . .

تكنولوجيا

الاتصالات والإعلام

أهمها التلفزيون والتلفون (المحمول) والكمبيوتر والتي بفضلها أصبح العالم قرية صغيرة . تتجول في أنحاء العالم بساعات قليلة وبالإمكان الاستفادة من هذه التكنولوجيا كثيراً . منها اكتساب الثقافة والعلوم والدعوة إلى الله ونشر الإسلام بلغات وطرق مختلفة .

وقد تكون هذه التكنولوجيا هدامة للأخلاق لذلك يجب على الأقل مراقبة الطفل والمراهق عند استخدامها . ولا يخفى علينا أن ذاكرة صغيرة في التليفون قد تحمل الكثير من المفاسد وبإمكان الأمة العربية الاجتماع على قمر صناعي خاص بهم . للتخلص من القنوات الطائفية والمثيرة للفتنه وغيرها من قنوات الفساد . والشعوب العربية يجب أن تقف في هذا الموضوع وقفة واحدة قبل فوات الأوان لتصل هذه الباقة ويكون لهذه الأمة خصوصية . .

أما ما يبث حالياً من طعن في العقائد ومحاولات نشر أيدولوجيات وبرامج موجهة للعقل العربي وقنوات تافهة بعضها تدعو للعلاقات المحرمة وبعضها لقراءة الطالع والبعض الآخر للرقص والعري الفاحش فأين خصوصية الأمة فيما تشاهد ؟

وإلى متى نسمح للمفسدين والأعداء التلاعب بعقول أبنائنا وبناتنا ؟. .

المسؤولية في هذا الموضوع مشتركة من الحكومة والشعب والأسرة .

فالمطلوب هو الاستفادة القصوى من هـذه التكنولوجيـا سـواءً في التـأثير على عقلية المواطن والطفل العربي . والتأثير في تغـيير الصـورة السـلبية عـن الإسلام والعرب في العالم . ويكون للأمة العربية فكر خاص بهم ينشر عالمياً . وهذا لن يكون إذا ما بقي الوضع على حاله . . فأين مفكرو الأمة وروادها؟.

خطاب للشباب

أيها الشباب:

أنتم شباب الوطن والأمل بالله ثم بكم . فأي أمة بدون تفاعل شبابها مع ما يحيط بالوطن من أخطار فهي أمة عاجزة . وسوف أصيغها بإيجاز لشباب الأمة ومباشرة . إذا أردنا أن نرتقي وننهض مثلما فعلت الشعوب المتحضرة لابد من خطوات أجملها بالتالي :

أ: يمكن البدء من الصفر وبروح قوية وفي جميع المجالات ، من تهذيب للنفس والأخلاقيات . وعدم التأثر السريع بما يرد من الخارج . إلا بعد التأكد منه . وهل هذا يتوافق مع شريعتنا وأخلاقياتنا أم لا ؟. لأنه إذا حصل تضارب بين ما نستقبله من الخارج وبين حضارتنا فالنتيجة عكسية . .

ب: عدم الالتفات إلى السياسة والاهتمام بما ينفعكم أيها الشباب وينفع الأمة . ونلاحظ أن في جميع الدول المتقدمة فئة معينة أو شريحة فقط هي التي تهتم لهذا الجانب (السياسة) . لأنهم يعرفون أن هناك وزارة وموظفين لهذا الموضوع .

وبالنسبة لي هذا الجانب لا رياء فيه . لأن بعضكم قد ينتقدني في هذا الشأن . ولكن هذا رأيي نتيجة دراسة ميدانية . واعتقاد الشاب أن رأيه في أي موضوع سياسي هو الذي يجب أن يؤخذ به . في الحياة اليومية كلها مجالس تخوض في الأمور السياسية . وهذا لا يحقق للأمة شيئاً . .

جـ: حب الدنيا لدرجة الجشع والطمع وعدم الرضا بما في يديك . فالحسد بينكم . وحب المال واللهث وراء الدنيا فتح أبواباً كثيرة وغير سوية في الحصول على المال . مثل المتاجرة بالأسهم . فالجميع أصبح كذلك . والسرقات بأنواعها حتى وصلت دور العلم والعبادة والمنازل وربما يسرق بيت أهله ، بل وصل الأمر لأخذ الرشاوى والتعامل بالربا من مواطنين ومسؤولين .

د: القراءة . . ولا داعي لشرح الموضوع . حيث يكفي أن نعرف أن نسبة القراءة في أمة العرب لا تتعدى ٦٪ فقط أي أن هناك ٩٤٪ من الأمة كيف يقضون أوقات فراغهم . . ؟. الله أعلم . .

هـ: عودة الحكم الملكي الدستوري في الجمهوريات العربية . وأراهن على ذلك لأن نتيجة إقالة الحكم الملكي في مصر و ثورة الضباط الأحرار هي التي أتت بهذا الحاكم في ٢٠١١ م . و نتيجة إقالة الملكية في اليمن وليبيا والعراق ونحن نعاني من آثار تلك الثورات ضد الملكية . وهل استفاد الشعب العربي من تلك الثورات . . ؟ بعد خمسين عاماً من إزاحة الحكم الملكي .

والخلاصة : أن الرؤساء الحاليين أتت بهم الثورات السابقة . وطالما عرفنا أن نظام الحكم الجمهوري لا يصلح لشعبنا . فلماذا لا نعود للنظام الملكي الدستوري . . ؟. الذي هو بمثابة صمام للأمن والأمان . .

ولم يضر دول أوروبا هذا النظام . وأقرب من ذلك المثال نظام السلاطين في ماليزيا . .

العادات والتقاليد

أيها الشعب :

الأمة العربية يطغى عليها الطابع " القبلي والعشائري والأسري " . وأنتم تتعاملون فيما بينكم على هذا الأساس . وهذا لا يعيبكم ولكن المعيب الانحراف عن أسس قبلية أقرها الإسلام . والتمسك بعادات قبلية لفظها الإسلام .

١- البذخ : في جميع نواحي حياتكم . أرى البذخ في أفراحكم وأتراحكم ، وفي الغالب يكون بالدَّين وذلك للوجاهة والتباهي . بعضكم يحمل أكثر من " تلفون محمول " . والبعض الآخر أولادهم يملكونها . بينما في اجتماع في جامعة أمريكية كان عدد المشاركين من أساتذة الجامعات . ١٠ أساتذة ولا يوجد معهم سوى " ٣ تليفونات محمولة " . ولا يتم استخدامها إلا عند الضرورة القصوى . وأنتم تستخدمونها في جميع الأوقات وفي أغلب الأحيان لا يستوجب استخدامه . هذا عدا عن تغيير الجهاز ومتابعة " الموضة " . وكذلك استخدامكم " الساتلايت " واستخدام " الإنترنت والفيس بوك " . لا لحاجة يستفاد منها . والسيارات واستخدامها كذلك . ففي الدول المتقدمة وهي التي تصنع السيارات لا توجد عندهم أزمات السير مثل ما يحدث عندكم . رغم أن أغلبهم يملك سيارة . ولكنهم من ناحية صحية للجسم فالمشي أو استخدام الدراجة الهوائية أفضل ، وكذلك الحد من تلوث البيئة . ولا أطيل في هذا الموضوع ، ولكن البذخ أصبح صفة أساسية في حياتكم وأخيراً تطلبون المزيد

من الحكومة لتلبية تلك الاحتياجات . والعذر أننا نريد شراء الخبز فقط . بينما تصرف نساء الأمة الكثير على " الماكياج " والموضة وربما يكون جيرانها في أشـد الحاجة . إذن أصبح البذخ والترف سمة في المجتمع العربي .

٢- تغير المفاهيم . . لقد تغيرت المفاهيم عما كانـت تشـير إليـه . مجتمعنـا العربي وخاصة القبلي كان يصف المرأة المحتشمة والتي تتجمل بـالأدب بـالمرأة الحرة . حتى قيل في المثل " تجوع الحرّة ولا تأكل بثدييها " . كناية عن أنها تفضل الموت على التفريط بالشرف والعفّة . والمرأة الحرّة الآن فهي المـرأة المتحـررة ، والتي تطالب بالمساواة والتحرر والسفور و . . الخ. هنا أصـبح العكـس تمامـاً كما كان يقصد به . وهذا ناتج عن أفكـار أيديولوجيـة صـادرة عـن جمعيـات غربية تدعو إلى الانحلال . فأين المرأة العربية الحرة قديماً ؟. الـتي كانـت تربـي أجيالاً حرّة ولا أقول الجميع . ولا زال من نسـاء العـرب حـرّة كمـا كانـت . وأرجو الهداية لمن انحرفت عـن المسـار وبالتـالي أنتجـت جـيلاً يسـير نهجهـا وأفكارها .

٣- العصبية : كان مفهوم العصبية هو التعصب للدين . فمنذ بـزوغ فجـر الإسلام أمين الأمة الإسلامية أبو عبيدة بن الجراح (رضـي الله عنـه) . كـان يقاتل مع جيش المسلمين وبالمقابل مع جـيش الكفـار والـده . فالإسـلام هـو الفصل . أما نحن الآن تركنا المنهج الأساسِ واتبعنا أفكاراً مستحدثة من صنع البشر . اتباع الثقافات المستوردة . وترك الزمام العقائدي الذي يوجه مسارنا ، وأصبحت أهواؤنا هي التي تختـار التعصـب القـومي أو المـذهبي أو القبلـي أو العلماني . . الخ . رغم أن القبائل والشعوب جعلـه الله للتعـارف كمـا ذكـر القرآن الكريم . .

٤- التهافت : كان التهافت على النهل من العلم والفروسية والجهاد والصفات النبيلة . واليوم تغير طلب التهافت إلى "التهافت إلى التوافه" . مثل التهافت على خبر فضيحة مسؤول أو حاكم أو هفوة مفتي أو عالم . أو التهافت على متابعة مسلسل تافه . أو التهافت على الظهور والشهرة بأي وسيلة . والتهافت على النفاق والكذب رجالاً ونساءً شيباً وشباناً . حتى أنه لا يصدق مع نفسه . والتهافت على حب الدنيا وحب الذات ، وينسى أن عليه واجبات المسلم الحق . التهافت على الرّبا سواء من البنوك أو الشركات والأشخاص . أصبحت ظاهرة متفشية في الأمة . وهذا يزيد الضغط النفسي لقلة البركة بهذه الأموال . ولأنها من أشد المحرمات . ليبقى أحدكم يمضي عمره يعيش في دوامة "الدّين المحرم" . التهافت على الرشوة وتحصيل الأموال بغض النظر عن مصدرها هل هو حلال أم حرام . . ؟ . وربما تمّ صرفها في المحرمات أيضاً . التهافت على حب صرف أموال طائلة من أجل الشهرة .

من أجل هذا وليس المقصود منه ابتغاء وجه الله . التهافت على مداهنة المسؤول الفاسد طالما أنه يحقق مآربك الشخصية . وربما على أمل تحقيقها ولا يحصل ذلك . فإذا كنتم تؤمنون بأن الرزق مكتوب فيجب وقف هذا التهافت . .

البحرين والعراق

لقد زرت البحرين وكنت أحب زيارة الأسواق القديمة لأجد طيبة أهلها . وكنت استمتع بالتجوال لطيبة أهلها ، ولا فرق بين طوائفها والجميع يعيش بطمأنينة .

وعندما تدخلت أصابع الفتنة الخارجية ، تظهر التفرقة بالأعراق والطوائف . والجار يتنكر لجاره وتطلق إيران الأكاذيب إنها فتنة داخلية ، وفتنة شباب تحررية . وهكذا في عدة دول عربية . وفي العراق كذلك الأمر مئات من السنين لا تعرف السني من الشيعي . وبينهم علاقات رحم وجيرة وصداقة . وعندما استطاع أرباب الفتن في إيران إحداث فجوة بينهم وللأسف بعض من الشيعة العرب انسلخ عن عروبته وجنسيته ، ونسي الإخاء والصداقة والجوار والمعاشرة والرحم مع كل من حوله من مجتمع ودولة ، وأصبح إيرانياً بين ليلة وضحاها ، وليس فقط إيرانياً، لأن الشعب الإيراني نفسه معظمهم لا يهمهم الأمر ، ولا يريدون التدخل بشؤون الآخرين . ولكن أصبحوا أداة في يد الساسة الحاقدين من الحكومة الإيرانية على كل ما هو عربي . لأسباب سياسية وأحياناً طائفية وأحياناً لأغراض شخصية . فإذا كنت أنا حاكماً ظالماً بحقكم أيها الشيعة العرب .

فأرى أن أمامكم أمرين :

الأول : حرروا أنفسكم من استعباد ساسة إيران لأفكـاركم والانضـواء في بوتقة الأمة العربية كأي فرد منها . . ثم حاسـبوني كمـواطنين عربـاً . ولـيس إيرانياً يحمل جنسية عربية . .

الأمر الثاني : طالما أنكم موالـون لحكـام دولـة أخـرى فلمـاذا لا تـذهبون للعيش تحت حكم تلك الدولة والتنعم والعيش بها ؟.

أما الحل الثالث فهو ليس بصالحكم ولن أوضحه لكم.

لأنكم كما ترون البعوض يأخذ من دمـي ليتغـذى بـه غـيري ولـيس لـه علاج الا٠٠٠٠٠المبيد إذا بقي الحال هكذا٠٠

أيها العرب

أنتم مادة الإسلام وخير أمة أخرجت للناس طالما أنتم على نهج الإسلام.

وهذا شرط رباني . فارجعوا إلى سابق عهدكم عندما اكتسحتم العالم بأخلاقكم واغرسوا الثقة بالعلم في نفوس أبنائكم . .

أيها العرب :

ثوروا على أنفسكم ضد الكذب المستشري بكم . والفساد الذي يعم . واستخدموا (الفيس بوك) أو ما إلى ذلك . واتفقوا أيها الشباب على موعد تقطعون فيه عهداً للتحرر من عبودية المال والفساد . لماذا تثورون على قمة الهرم ولم تصلحوا القاعدة ؟. فإذا كانت القاعدة صلبة فحتماً لا تنبت إلا طيباً . أغصانها الأخلاق الفاضلة . وهذا ليس مستحيلاً . سبق أن اتفق الإنجليز بالتوقف عن شرب القهوة نكاية بالبرازيل ونجحوا في ذلك . لأنهم وعدوا أنفسهم ونفذوا والتزموا به . وبالنسبة لكم فشلتم بالالتزام وتأكدت من ذلك أيام مقاطعة البضائع الدنمركية ولم يلتزم إلا ما ندر . الأعداء كثر فأعدوا العدة للتصدي والدفاع عن ما نعتقد به ولكن نبدأ بأنفسنا .

بالأمس القريب كان الحكم للشيعة محصوراً في إيران وحدها . واليوم امتد إلى أفغانستان والعراق وسوريا ونصف لبنان . إضافة إلى الأعداء من خارج هذه الدائرة . التي لها أطماع اقتصادية وفكرية تختلف عن تلك .

أدعو الأمهات والآباء إلى تربية جيل يعي هذه المسألة والإعداد لها . وليس جيلاً يعرف الكثير عن المطربين والمصارعين ٠٠٠٠ الخ ، وتقليدهم

بسلوكياتهم ولباسهم وبنفس الوقت لا يعرفون (أحمد زويل) أو (فاروق الباز) ٠٠٠ أو علماء المسلمين الأفاضل . حاولوا عمل حلقات دروس أسرية يشرح أحدهم عن خالد بن الوليد مثلاً . والذي يليه عن نور الدين زنكي . وما بعده عن فضيلة الشيخ الشعراوي . أو ابن باز رحمهم الله . . وهكذا .

فإذا كانت الأحداث الدولية الحالية لا تغير بنا شيئاً حيال ذلك فلا خير فينا .

فالوقت يداهمنا والأعداء بدأت تبرز أنياب الافتراس وأنتم أيها العرب لاهون وراء خبر وزير سرق أو حاكم فعل كذا أو زيادة الراتب أو تبحثون عن أمور لا تمت للخطر القادم بصلة . لأن السرقة أو الفساد الذي حصل من هذا الشخص حدث آني يحدث الآن . أما التخطيط والفكر العام لأمة العرب والمسلمين لأجيال قادمة . فهذا يحتاج إلى هبّة فكرية جماعية للأمة .

مثلاً إذا ضبط هذا الحاكم بالفساد وحوكم وأخذ جزاءه فالذي يأتي بعده سيكون على نفس طريقة سابقة . أما إذا ربينا جيلاً سليماً بفكر نير ويقدم مصلحة الأمة على مصالحه ومدركاً أن هذا المنصب تكليف بالمسؤولية وليس تشريفاً لشخصه ومدركاً بالخطر القادم . لأنه نتاج أمة سليمة سيتغير الحال حتماً ، ونصبح أمة ذات شأن وعزة وكرامة ٠ في أيام عز الدولة الإسلامية لم يكن من شخص أو مجموعة صغيرة ولكن من الجميع . فإقامة شرع الله هو(الدستور للدولة) فالوالدة (الأم) في ذلك الحين تهز بولدها لينام على أنغام (ألفيّة بن مالك) والتي تدرَس في يومنا هذا في الجامعات . .

لذلك خرج قادة وجيل رفع راية التوحيد بأخلاق أبهرت العالم . أما من نشأ على كلمات بذيئة أو لا معنى لها أو أصوات صاخبة كالفن في هذه الأيام . وكذلك مشاهدته ما يجري حوله من المجتمع من كذب ونفاق وسرقة وأنانية وجنوح عن الاستقامة . فماذا تتوقع منه عند تسلمه سلطة ولو محدودة ؟.

نرضى بذل الأمم لنا ، ولا نرضى بل ونسخط على هفوة من أحدنا . فلنترفع عن التوافه الدنيوية ونوسع النظرة إلى المدى الذي نرى فيه أنفسنا بين الأمم أين موقعنا بعد خطة خمسية للأمة . .

المخدرات

أيها الشعب :

أصبحت المخدرات من وسائل الحرب بين الدول (الحرب الخفية) . وخاصة المواد الكيماوية التي تدخل ضمن صناعتها . وأكثر ما تستخدمه إيران وإسرائيل في محاربة شباب السنة وذلك بنشر حبوب الكبتاجون والامفيتامين . والتي يكون تأثيرها مباشرة على خلايا الدماغ ومراكز الأعصاب وحتى أنها أخطر من الحشيش وكثير من أنواع المخدرات . وتدمر بفترة سريعة وبسيطة الخلايا والأعصاب . وقد استخدمت إسرائيل تلك الطريقة سابقاً في محاربة الشباب في فلسطين ومصر . .

وللأسف الشديد من يقوم بدور المنفذ لمخطط إيران في هذا المجال هي حكومة دولة عربية شقيقة . وللأسف تلك الخطة لاقت بعض النجاح بين ضعاف النفوس من الشباب العربي المسلم . وهي تزداد وتنتشر بأساليب متعددة وتتطور الطرق بتوزيعها وترويجها وتهريبها ، حتى أصبح الشباب المتعاطي إنساناً عديم النشاط وغير مكترث بما يدور حوله . وتفكيره شبه متوقف . يهزون رؤوسهم بالإيجاب دون معرفتهم ما يدور حولهم . والضحايا هم الشباب العرب حيث أمل الأمة بهم للنهوض والتقدم . ولا أطيل في هذا الموضوع حيث الحكومات العربية تحارب المخدرات وتصدر النشرات التوعوية لشرح مخاطر المخدرات . ولكنني أتحدث عن الجانب السياسي بتدمير شباب الأمة بحرب خفية . تشرف عليها استخبارات الأعداء . .

والآن أيها الشباب عرفتم المخطط فهل أنتم منتهون ؟؟

العدل

أيها الشعب :

أستطيع أن أقول إن الكثير منكم لا يعدل حتى في بيته . وبين أفراد أسرته.

وأنتم أيها الشعب لا تعدلون فيما تملكون . لذلك لم أعدل فيما أملك .

مثال : قمت بدراسة عن إعانات كانـت تصـرفها الدولـة للمعـوقين مـن أبنائكم . فوجدت أن النسبة المئوية لا تتعدى ٧٪ من الـذين تصـلهم الإعانـة لتصرف في مسارها التي وجدت من أجله . ورأيت بنفسي مساعدات تقـدمها الدولة وأهل الخير للمحتاجين ينافسهم فيها من هو لـيس بحاجتهـا . والقسـم الآخر يقاسمهم فيها العاملون عليها ٠٠٠

أين العدل ؟. عندما كنت أيها المواطن تبجلني وتعظمني وتصـفني بأفضـل الأوصاف كحاكم . وبنفس الوقت كنت تشـتم الـذات الإلهيـة وسـيد البشـر والعياذ بالله (في بعض المناطق) أين أنت من العدل يـا مـن تطـالبني بالعـدل وإن تولى أحدكم منصباً من المناصب . لم يعدل حتـى مـع أبنـاء شـعبه الـذين وعدهم بالعدل وتقديم كل شي لهم قبل ان ينتخبوه ممثلاً لهـم . لقـد ظلمـتهم قبل أن تظلم نفسك والآن تطالبني بالعدل أي عدل هذا ؟. اعدلوا فيما بينكم أولاً ثم انشدوا العدالة . .

هل العرب أعداء الحضارة الغربية ؟

عندما تنصح ابنك بأن يتعامل مع فلان بحذر لأنه يسرق أو يكذب . وتأتي بالأدلة فهذا لا يعني أنك تعادي فلاناً . ولكن كل ما يهمك أن ابنك لا يأخذ من فلان سلبياته . التي هي السرقة والكذب . ولكنك لا تمنع ابنك أن يكون شجاعاً أو كريماً كالشخص نفسه إذا كان يتمتع بذلك . مثل فلان وحتى لو كان كله سيئات فأنت لا يهمه أمرك ٠

المفكر الإسلامي محمد إقبال (هندي) . .

من أعظم مفكري وفلاسفة وشعراء هذا العصر . محمد إقبال الذي شرح جميع السلبيات في الحضارة الغربية وعلى أكمل وجه . ولكنه انتقد الشباب المسلم لانجرارهم بتياراتها وخاصة الطلاب الدارسين في أوروبا وأميركا . .

وفي رأيه أن الرأسمالية والشيوعية يربطهما الشره والقلق والجهل بالله (حضارة بلا روح). وخداع الناس ، فالرأسمالية تنزع الروح من أجساد الأحياء ، وسلب القوت من أيدي العمال ، والفقراء ، والشيوعية تقضي على العلم والدين ، والقيم . فهما يشتركان في الغرق في المادة ، جسمهما قوي ناضر، وقلبهما مظلم فاجر . وإن الحكومات الغربية ليست إلا مظاهر جوفاء وقادتهما يمتصون دماء الشعوب ٠

ثم ينتقد إقبال الرجل المسلم المعاصر أن يكون كالرجل الغربي المعاصر . لأن الرجل الغربي اهتمامه الكلي بالمادة والعلم . وبالتالي السيطرة على الطبيعة . ولكنه مسلوب الإيمان بمصيره .

لذلك نجد الغربيين يقامرون بأمن العالم وكرامة الأمم . .

وأعلق هنا لأعلن خلاصة . أن ليس كـل شـي عصـري وجديـد ينفعنـا . وليس كل قديم يضرنا . لأن من وضع أسـس الفكـر الـذي نـؤمن بـه جعلـه صالحاً لكل مكان وزمان . ونختلف عن غيرنـا مـن أصـحاب الـديانات كأمـة مسلمة . أن لا تعـارض بـين العلـم الحـديث وديننـا العظـيم . حيـث كانـت العداوة بين الكنيسة والعلماء في العصور السابقة . حتى أنه تم قتل علماء مـن قبل الكنيسة . لذلك وضع علماء العصر الدين جانباً بل وعدم الاكـتراث بـه في حضارتهم الغربية . أما في الحضـارات الشـرقية وخاصـة الإسـلامية . فـلا تعارض بين الدين والعلم . فمنهجهم الإسلام واحترام علماء الـدين واجـب في حضارتنا . ولا عداء بين العلماء ورجال الدين . .

جميعكم زعماء رجالاً ونساء

أيها الشعب :

كلكم زعماء ذكوراً وإناثاً فماذا أنتم فاعلون بهذه المسؤولية ؟

عن ابن عمرعن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : " ألا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ، فالأمير الذي على الناس راع ، وهو مسؤول عن رعيته . والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عنهم . والمرأة راعية على بيت بعلها وولده ، وهي مسؤولة عنهم ، والعبد راع على مال سيده وهو مسؤول عنه إلا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته "[٥]

وهذا يعني أن كل واحد منكم مسؤول في موقعه ، فالموظف مسؤول عن ما وكل إليه وليتق الله في ذلك . من تعطيل وتعقيد للمراجعين . وتسيب في العمل . والأب مسؤول عن أسرته والمرأة في بيتها ٠٠٠٠٠ الخ.

وقبل أن تحاسبوني حاسبوا أنفسكم فيما ملكتم . واسأل نفسك أيها المسؤول من ظلمت ومن قصرت في حقه . فإنسانية التعامل وآدمية الأخلاق ليس لها علاقة بالمناصب والمواقع الاجتماعية . .

"أمة عربية إسلامية "متقدمة علما وفكرا ٠٠٠ كيف؟

---

[٥]. رواه صحيح مسلم

أولا _ تعليم النشء والأمة أن العروبة والإسلام متلازمان ثقافة وأنتماء وعقيدة . وغرس مسؤولية حمل رسالة الإسلام في نفس كل عربي أيا كان موقعه . واستيعاب الإسلام وفهمه كما استوعبه وفهمه العرب سابقا ٠

ثانيا_ تعليم النشء القيادة الذاتية للفكر الشخصي ، والتخلص من الدونية في القيادة التي تتملكهم حالياً ، وإيقاظ الحس الذاتي واستقلالية الشخص . .

ثالثا_ تعليم النشء والأمة بأن لا عداء بين الإسلام وأي ديانة أخرى . وخاصة المسيحيين الذين يشاركون المسلمين حياتهم وإقامتهم بينهم واعتبارهم من أمة العرب ومعاملة الأمم الأخرى بالمثل ، احترام متبادل أو عداء معلن وواضح ٠

رابعا_ تعليم النشء والأمة بأن الوسطية في العروبة والإسلام هي من أهداف ما جاء به الإسلام . .

خامسا_ تعليم النشء والأمة ما هي الأخطار المحيطة بالأمة مثل الخطر الإيراني القادم . وما يحيك للأمة من مكائد في شتى المجالات . وأن هذا ناشئ عن حقد فارسي صفوي ، وليس عقائدياً طائفياً ، لأنهم يعلمون أبناءهم أن العرب هم السبب في تحطيم دولة الفرس والدولة الصفوية ، ونشر الفتن والمخدرات بين الشباب العرب . وتنبيه الشيعة العرب لذلك ، ومآزرة السنة في إيران مادياً ومعنوياً ، وفي المنظمات والهيئات الدولية . واستضافة مندوب دائم لهم في منظمة المؤتمر الإسلامي ، ومندوب للجالية العربية في (الاحواز). مندوب دائم في الجامعة العربية ٠

سادسا_ إطاعة أوامر الله لاجتناب الفتن قال تعالى " فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم "[٦]

والآن العرب يخالفون أوامر الله كثيراً . فمنهم البعثي والماركسي والعلماني وغيرها من الغلو في الدين أو المنحرفين تماماً عنه وغيرها من آفات الأمة ٠

سابعا_ غرس القناعة في النشء العربي . وأن الأرزاق والأعمار بيد الله . فلماذا الخوف واللهث وراء المادة ؟. بصورة غير مسبوقة في الأمة . وهذه من أعظم مشاكل الأمة . حيث تجبرهم أحياناً على الكذب والغش والسرقة والفساد ٠

تاسعاً_ الابتعاد عن المدح والتملق قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – " أحثوا في وجوه المداحين التراب "[٧]

وهذا مولّد الكبر والإعجاب للشخص . وخاصة لمن لا يستحق وهذا يخالف الصدق . لأن صفة الكذب من الآفات الكبرى للأمة ونحن نستهين بهذه النقطة حالياً ٠

عاشراً_ تشجيع الإبداع العلمي وغرسه في النشء . قال تعالى : " وإذا جاءكم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردّوه إلى الرسول والى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم "[٨]

---

[٦]. النور ٦٣

[٧]. رواه مسلم

[٨]. النساء ٤:٨٣

وقال تعالى : " ولا تقف ما ليس لك به علم "[٩]

الحادي عشر _ زرع الأمل في النشء ورفض اليأس وأن الأمة في حالة إغفاءة وستصحو متى ما أراد أبناؤها ٠

الثاني عشر_ وقف البذخ الشخصي والأسري . وزيادة فعل الخير الجماعي . يروى أن عبد الرحمن بن عوف – رضي الله عنه – : قدم خمسمائة فرس لجيش المسلمين . ومرة أخرى قدم ألفاً وخمسمائة راحلة . وكذلك عثمان بن عفان – رضي الله عنه – جهز الجيش الإسلامي كاملاً. وهذه أمثله فقط والباقون كانوا يضحون بأرواحهم وبما يملكون من مال لصالح دولة الإسلام . ونحن الآن نقيم الدنيا ونقعدها لزيادة الراتب وما إلى ذلك . فالرزق والأجل مكتوب . .

وقد أجمل الشيخ محمد حسان أمراض الأمة في كتابه (أمراض الأمة) . .

بخطر اللسان ، وخطر البدعة ، وخطر الرياء ، خطر السرقة ، خطر الكذب. .

أما بالنسبة للمرأة ، فشيخ الإسلام بن تيمية سمي بهذا الاسم نسبة إلى جدته تيمية التي علمته في بادئ الأمر ، ولكن ماذا علمته ؟ .. علمته ما نقرأه من مآثر شيخ الإسلام ، ويكفيه فخراً هذا الاسم ، ويكفي تيمية فخراً ما أنتجت – جزاها الله عنا خير الجزاء – وكانت خير المربي .

وغيرها الأمثلة كثيرة في هذه الأمة.....

---

[٩]. الإسراء ١٧:٣٦

أمجاد الأمة

(الساعة) التي كنتم تصنعونها أيام هارون الرشيد أصبحتم تستوردونها الآن ماذا حصل لكم ؟؟

أين العقول النيرة ؟ أين أمجاد الأمة السابقة من علم ودين وأخوة صادقة على كتاب الله ورسوله . لا على المسلسلات المدبلجة والبرامج الوضيعة والأحزاب الفارغة ٠

أمير المؤمنين سليمان بن عبد الملك لم يختر خليفة له من أبنائه . ولكن وضع مصلحة الأمة نصب عينيه قائلا : " والله لأعقدن عقداً ليس للشيطان فيه نصيب " ، وكان عمر بن عبد العزيز – رضي الله عنه – كذلك . . فليس للشيطان مكان في إمارته . . فليفعل كلٌ منكم للأمة ، كما فعل سليمان بن عبد الملك في تقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة . وافعلوا كما فعل من حمل الأمانة عمر بن عبد العزيز – رضي الله عنهما – جميعا . .

الشعب البريطاني في الحرب العالمية الثانية تبرع بأبواب بيوتهم الحديدية . وذهب النساء ومصاغهن إلى حكومتهم . الحديد كان لصنع الأسلحة ، والذهب لدعم الاقتصاد . كذلك الأمة الفيتنامية ، رغم إمكانياتها البسيطة استطاعت إن تدحر أكبر قوة في العالم ، وهي الولايات المتحدة الأمريكية . لأنها وقفت صفاً واحداً وبذلوا الغالي والرخيص لتحقيق ذلك ونجحوا فيه . الأمة الإسلامية تكالبت عليها الحروب الصليبية واجتماعهم من كل الأقطار الأوروبية وعندما قرر المسلمون دحرهم (رغم قلة إمكانياتهم) ووقوفهم

صفاً واحداً وأمامهم هدف واحد وهو تخليص بلاد المسلمين من الغزاة نجحوا في ذلك بفضل من الله . ثم بفضل بذلهم الكثير من الصبر والجهد . ولم يلتفت العرب أن قائدهم كردي بل التفوا حوله وحموه وآزروه . .

قطع من أرض الإسلام والعرب محتلة الآن . وبعض الجيوش العربية لا تتوجه لاستردادها . ولكن لقمع شعوبها .

فمن هم أبناء الجيش ؟ أليسوا منكم أيها العرب ؟

إنهم أبي وأبوك وأخي وأخوك . وهذا الجيش على مرمى حجر من تلك الأراضي المحتلة بأسلحة لم توجه لما جلبت له . إذن الهدف تغير ، الحرب الأهلية الأمريكية طالت الجميع . وهي حرب داخلية دموية راح ضحيتها الكثير . ولكنهم عندما قرروا التصالح أصبحوا أعظم دولة في العالم لماااذا ؟.

لأن الحقد انتهى مع الصلح . فلا تكونوا أمة حاقدة على بعضها . ولا تعيشوا في دوامة نفسية وفكرية . فالعربي المسلم ثابت في مبادئه وفكره . فانهضوا وأزيلوا الغبار عن هممكم الخفية . . وأعيدوا أمجاد الأمة . لأنكم تملكون جميع المقومات لذلك . شرط أن يكون هدفكم ذلك . . وعدم الالتفات إلى الجدل البيزنطي . .

وهذا الجدل حول الوزير والحاكم والمسؤول وماذا فعل . . ؟ وماذا جرى . . ؟ والأسعار ، والرواتب ، ونوع السيارة ، والكماليات ، والبيوت والأثاث . فالاهتمام بهذه الأمور . والدخول في مهاترات ومساجلات كلامية ، وفقاعات إعلامية . والتركيز على النقد والتنظير ضد الأشخاص والحكومة هو من أهم أسباب انحطاط الأمة العربية . بل يجب التركيز على النهوض الجماعي للأمة . .

تجارب يمكن الاستفادة منها

* منظمـة خيريـة في الهنـد قامـت برعايـة الأطفـال العـاملين والمشـردين بتعليمهم على الإرشاد السياحي . ونجحت التجربة . .

* في الولايات المتحدة عندما ازدادت الجريمة بشكل كبير استحدثت فـرق عسكرية لمدمني المخدرات وأصحاب السوابق . تحت مسمى شـركات أمنيـة ، مثـل (بـلاك واتـر) . وأرسـلتهم خـارج الـبلاد علـى الجبهـات في العـراق وأفغانستان ، ونجحت التجربـة . حيـث انخفضـت نسـبة الجريمـة في أمريكـا . والتدريبات العسكرية ساعدت الكثير في الإقـلاع عـن المخـدرات . وضـمان عدم اختلاط الجندي المنحرف بالجندي السوي . .

* رجل أعمال هندي كان فقيراً ، وكان حلمه أن يركب الطائرة . وعندما أصبح من أثرياء الهند . أصبح شغله الشاغل يطوف بطائرتـه بـين قـرى الهنـد الفقيرة ، ليأخذ الأطفال في القرى بجولة في طائرته . .

* الإسكندر في إحدى غزواته هزمتـه فيلـة الهنـد . وبعـد ذلـك اسـتخدم مجسمات على شكل فيلة . وغزا مرة أخرى وانتصر . .

* د. محمد أمريكي أعلن إسلامه . وزار في رحلته ٩٢ دولة . ومن ضمنها العالم العربي . وذكر ملاحظتين مهمتين جداً في سلوك الأمة ونتائج تأثيرها . .

أولها : ملاحظتـه للـتجهّم والعبـوس في وجـوه العـرب . حتـى بـذهابهم للمسجد . ويقول : كنت أتوقع أن المسلمين دائمو الابتسام حسب وصية النبي عليه السلام . .

والملاحظة الأخرى : أن القناعة لـدى الشـخص لـيس لهـا علاقـة بـالغنى والفقر . حيث يقول : كنت في اليمن وبعـد تعبئـة خـزان الوقـود في المحطـة ، وهممت أن أدفع قيمة الوقود . فقال لي المحاسب : تدفع وأنـت تقـوم برحلـة للدعوة إلى الإسلام ؟. لا والله . .

وفي نفس المرحلة ، وفي دولة غنية ، قابلت خلالها الحـاكم . وتمّ اسـتقبالي وأخذ الصور معي . وبعد ذلك لم أجد مكاناً أبيت به إلا سيارتي . .

إذن القناعة لها دور فاعل في عكس الصورة الطيبـة أو السـيئة عـن دينـك وعروبتك . ولا ننسى أن الرسول – عليه السلام – تعوذ مـن الـنفس الـتي لا تشبع . .

* من خلال دراسة مقارنة للمسلمين . والذين دخلـوا الإسـلام حـديثاً . وجد أن المسلمين الذين اعتنقوا الإسلام حديثاً يفهمون الإسلام على حقيقتـه أكثر من أهله . وهذه الدراسة بالنسبة والتناسب . .

المعارضة أصبحت ظاهرة

المعارضة بمفهوم الشعب العربي هو الاعتراض على كل ما تقدمه الدولة حتى لو كان صحيحاً وسليماً ولكن المهم أن يكون ساخطاً وبطريقة تخل بالأمن . وكوني أحد أفراد الشعب فإنني أعرف أشخاصاً مدمنين على المخدرات وبنفس الوقت معارضون . وأعرف أيضاً من هو عاق لوالديه ومعارض . وبعضهم يسرق ومعارض . ومنهم يزني ويخون زوجته ومعارض . ومنهم من لا يؤدي عمله في وظيفته على الوجه المطلوب ومعارض . وأحياناً عندما تقر الدولة قراراً ولا تشرح السبب أو يكون السبب غير مقنع للشعب . فهذا لا يعني أنه تم ارتكاب خطأ . لأن السياسة العالمية حالياً أكثر تعقيداً أو (كذبا) فلماذا يجب أن تكون دولتي هي الصادقة الوحيدة في العالم في التعبير عن سبب ما تقره .

أعرف أشخاصاً كانوا ينتقدون كل شيء وكل ما يقدم لهم من خدمات . وعندما اعتلوا المناصب أصبحوا أكثر جرأة في السرقة والنصب والكذب مما سبقهم . . إذن المشكلة في الأمة ، ومن أين هم أهل المناصب والمسئولون ؟ أليسوا من الشعب ؟. **إذن الأزمة أزمة شعب وليست أزمة حكومة** وإذا كان لك مطالب ضرورية فمن حقك أن تطلب بدون الأضرار بالغير أو جلب الفتنة .

والخلاصة ، لا تطالب الدولة بالمثالية وأنت بعيد كل البعد عن المواطن المثالي .

فابدأ بنفسك وعدل وضعك السلوكي أولاً . .

خاتمة

قال سيدنا أبو بكر – رضي الله عنه – " البلاء موكّل بالمنطق " . .

وبلاء الأمة العربية في هذا الزمن ومنطقهم الذي يخالف مبادئهم ويخالف سلوكهم مع أنفسهم ومع الله . .

فالجواد يكبو...............

والإنسان يكبو.............

والأمة تكبو................

جميع الأمم تتعرض للكبوة . ولكن الأمم الحية هي التي تنهض . . إذا صمم أبناؤها .....

الأمة العربية عريقة . . وتسير على منهج إلهي . . وكتاب منزل . . وبإمكانها النهوض وبسرعة . . ولكن وجب على أبنائها محاربة أنفسهم . .

ولا نيأس أو نفقد الأمل . . فالخير فيّ وفي أمتي إلى يوم القيامة . وهذا كلام سيد البشر . . .

أرجو من الله الصلاح والهداية للأمة . . وجمع شتاتها . . وأتمنى لها التقدم والرفعة . . .

وأتقبل ملاحظاتكم مشكورين على الإيميل التالي:

ahmedaty.212@hotmail.com

وعن طريق sms على الجوال ٠٠٩٦٦٥٠٣٠٢٩٩٩١

الفهــــرس